

صَحِيحَةُ الْمُعَلِّمِينَ

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

« قررت وزارتنا المعارف والأوقاف ومجالس المديرية الاشتراك فيها »
« وتوزيعها بجميع مدارسها »

مديرها المسئول

السيد أبو الفتح الفقي

﴿ المراسلات ﴾

« تكون باسم حضرة سكرتير نقابة المعلمين بمادة تبرنج بالعتبة الخضراء بالقاهرة »

﴿ الاشتراك ﴾

لغير الطلبة ٢٥ قرشا

للطلبة ١٥ »

ثن النسخة الواحدة ٥ قروش

﴿ المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣. تليفون ٦١٠٩ ﴾



الاتجاهات الحديثة في التربية

(٢)

العوامل الاجتماعية

انتقل الآن الى العوامل الاجتماعية المؤثرة في التربية وهي أشدها تفوقاً في الوقت الحاضر

ان الناحية النفسية التي انتجتها التربية كانت ناحية فردية عنيت بالفرد وهو موضوع نظرها وبحمها وجملت نموه وتكملة غايتها وحسبت هذا كافياً لانتاج مجتمع سعيد

ولسكن ظهور القوميات وتقدم فهم الناس للديمقراطية وإيمانهم بها جملاً من الضروري أن ينظر اليه في اعداده نظرة جديدة ينظر اليه على أنه عضو في هيئة سياسية ووحدة في مجموع اقتصادي . بدأ يتبين أنه يجب أن تكون العناية بسلامته للبيئة التي يعيش فيها فوق كل عناية ومن هنا قامت الصيحة بجعل التعليم مسألة الدولة لا مسألة أفراد أو هيئات دينية تسير التربية في طريق خاص . بل يجب أن تكون هناك سياسة قومية للتعليم ترمي الى غايات قومية

بدأت المجتمعات تتطلب من المدرسة أن تكون متينة الانصال بالحياة العامة بحيث تصبح بمثابة بارومتر لها وكما ان تغيرات الجو تحدث تغيرات في البارومتر وتغيرات البارومتر تنبئ عن أحداث منتظرة في الجو كذلك يجب أن تؤثر الحياة الخارجية الدائمة التطور والتغير في المدرسة

كما تنبئ المدرسة بدورها عن مستقبل الحياة .

ولهذا الاتجاه الاجتماعي ناحيتان

أولاً - الناحية السياسية

نظرت الدول الى تسكييف المدارس بالروح السياسية الغالبة عليها
فهي جميعاً تريد أن تكون العلاقة بين الحكومة والشعب كفيلة باستقرار
المجتمع وطناً نبنة الحياة الاجتماعية ويقضى هذا أن يعد الشعب للحياة
تحت أنظمتها وتشرب روحها

تقتضي الحياة الديمقراطية أن يكون المواطن صالحاً للقيام بواجباته
العامة قادراً على حسن استعمال حقوقه بحيث يتسنى له الاشتراك في حكم
بلاده بذكاء بالتصويت في الانتخابات وبالادارة العقلية لشؤون الدولة
إذا استطاع

ومن النتائج الطبيعية لها تميم التعليم واعطاء سائر افراد
الشعب الحد الكافي من التثقيف . وقد خطت سائر الامم خطوات
واسعة في هذا الباب فصارت التعليم الاولى إجبارياً مجاناً في بعض الممالك
وصار يمتد سنوات طويلة لا تقل عن سبع سنوات في اكثر الامم
واتسع المبدأ في الولايات المتحدة لجعل التعليم الثانوي مجاناً أيضاً
ولم تسكتف أكثر الممالك بهذا القسط العام بل جعل بعضها الدراسة
الانعامية اجبارية أيضاً . وحرصت أكثر الشعوب على تميم التعليم
ونشره وتيسير سبله فجعلت أجور التعليم في المدارس الراقية زهيدة
وقامت هيئات حرة كثيرة تعاون في هذا المجهود العام كسكيات الراسلة

وسواها . ولقد قرأت أخيراً في إحدى الصحف تاريخ حياة استاذ من استاذة أكسفورد مناسبة اعتزله الخدمة بعد بلوغه السبعين وقد ذكر أنه بدأ يتعلم وهو في سن الخامسة عشرة وكان تاملاً صغيراً في أحد المصانع فاستطاع بفضل التسهيلات الجديدة التي أوجدتها الحياة الحديثة في التعليم أن ينال وهو في مصنعه أكبر الدرجات العلمية وتمسك من التبصر في اللغات حتي صار أهلاً لأن يكون استاذاً مقارنة اللغات بجامعة أكسفورد واختتم كلامه بقوله وهكذا يستطيع الانسان هنا في إنجلترا أن يكون ما يشاء الا الملك .

وهنا ايها السادة يعرض موضوع ذو مساس بحالتنا الحاضرة وهو ما الحد الأدنى الذي يكفي لتنوير الشعب وجعل الفرد قادراً على فهم واجباته وحقوقه العامة ؛ وبعبارة أخرى ما الوظيفة التي نحدد لها لمدارسنا الأولية الجديدة التي ستكون هي مدارس التثقيف العام لسواد الشعب ؟
نسمع ايها السادة ان الآراء متجهة الى جعل غرض هذه المدارس محاربة الامية وبعبارة أخرى جعل مهمتها ببساطة تعاليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وجعلها تمتد ثلاث سنوات من سن الثامنة الى سن الحادية عشرة ونرجو الا يتحقق هذا الظن .

ليست القراءة والكتابة والحساب تزيد شيئاً في الطفل الذي يتعلمها خلال ٣ سنوات . ليس بكاف أن يعرف ، كيف يقرأ وهو لا يدري ماذا يقرأ ولا كيف يجرى العمليات الحسابية وهو لا يدري أين يستعملها . إن هذه العناصر لا تبدو للناس العاديين أهم شيء في التربية هي أقل عناصر

التربية اهمية وشأنًا . أنها وسائل ايها السادة لا غايات هي كالحصا الذي
تدخله الطيور في حوصلتها ليساعد على طعمن الأغذية فهل يكفي أن نملأ
حوصلتها بما يساعد على الطعمن في حين أنها لا نجد ما تطعمنه ؟

انظن أن انسانًا يكون متنورًا لأقل حد مستطاع وهو يجهد تاريخ
بلاده وجغرافيتها ؛ أيسكون قارئًا أو كاتبًا وهو لم يتذوق الحقائق العامة ؟

لقد عرضت عليكم ايها السادة آراء بعض المصلحين في التربية فهل
تحبسون التهجبي والمطالمة والعمد البسيط تنتج رجلا في ذهنه أي سمة
وهل يصلح هذا حتى لأقل الأعمال العامة

وأين محل العلوم الطبيعية وتدير الصحة والاشغال اليدوية والفنون
وتاريخ البلاد وجغرافيتها وأين محل الاخلاق والعلوم المدنية وسواها في
برنامج لا يمتد الا الى ٣ سنوات من سن ٨ الى سن ١١ ؟

وهل يمكن الاستغناء عن شيء من هذا في تربية تثقيفية عامة . لقد
تكلم صديقي الاستاذ القباني عن أمنية جارية تنجبه أكثر الشعوب الى
تحقيقها وهي توحيد التعليم لابناء الشعب وابناء الاغنياء . ولسكنى لا
انطلب كل هذا لست اطالب ترفا في التعليم وانما اطلب ضرورات لا غنى
عنها ولا يكون للتعليم أية قيمة بدونها . لا ايها السادة ليست الامية التي
تجربونها هي جهل القراءة والكتابة وانما هي ظلام العقول وضيقةها وقصر
الادراك العام وهذا يقتضي تثقيفًا واسمًا بعلوم حقيقية لا علوم شكلية
ليس لها من قيمة في ذاتها . نريد النور ايها السادة ولو اقتضى ذلك الا تتعلم
القراءة والكتابة

ثم أين يكون الطفل من السادسة الى الثامنة . وابن يذهب من الحادية عشرة الى الرابعة عشرة . لا أحسب أحداً يجهل انحطاط حياتنا المنزلية والاجتماعية. فهل يريدون ان تتركوه في تلك البيئة المفسدة هاتين الفترتين ومن حقه ومصاحتهم أن تساموه من أمه الجاهلة مبكراً ولا تساموه للمجتمع الا قادراً على الانتاج والعمل . سيقولون الضرورة المالية وأطأطىء رأسي لهذا ولن أكون نظرياً الى حد نبجائها ولسكني أحس أن البلاد تستفيد كثيراً من نظام حسن متين يوجد تقاليد حسنة ولو أدي ذلك لانتقال عائقها المالي قليلا بدلا من نظام لا فضيلة فيه سوى أنه سهل النفقات . لماذا لا تكلف كل قرية بمدرستها أو على الاقل بجزء من نفقاتها وهل تضيق الامة من زيادة ما تدفعه للمصلحة العامة قليلا . وهل تنظييم الشوارع وانارتها أكبر خطرا من التعليم ؟

النتيجة الثانية : ايها السادة للتدخل الاجتماعي تغيير مواد الدراسة وزيادة الاهتمام بالمواد الاجتماعية فيه فالتاريخ والحقوق المدنية في التعليم الأولى ترجح المواد الشكائية كالنحو والقراءة والكتابة والحساب وفي المدارس الراقية سار التعليم في اتجاه تقاليد الانسانيات الادبية وترجح الانسانيات الاجتماعية كلسياسة والاقتصاد

والنتيجة الثالثة تعتبر طرق التدريس بما يتفق مع المطالب الاجتماعية فلا يكون التاريخ سرد قصص الملوك وابطال الحروب بل تاريخ تطور حياة الشعوب والآراء والانظمة الاجتماعية والسياسية ولم تعد الجغرافية مجرد استظهار جداول لأسماء الاماكن والمحصلات بل دراسة تأثير

العوامل الفسيوغرافية في النشاط الانساني والتطور الاجتماعي ولم تعد
المدنيات مجرد معرفة هيئات الحكومة بل فهم وظيفتها وطبيبة عملها
والنتيجة الرابعة: أن هذه الاهمية الكبيرة التي انجبت للتعليم تبعا
ازدياد اهمية المدرسين وارتفاع شأنهم واقتضى هذا أن يعنى باعدادهم عناية
كبرى ولقد كانت أسبق الأمم لأدراك اهمية هذا هي المانيا التي تنبئت
منذ عهد ببيد الى أن المعلم هو اهم العوامل في التعليم وان اصلاح البرامج
تفسد في يده اذا كان غير حكيم . تنبئت لهذا منذ بدأت تعميم التعليم
فخرمت الاشتغال بتلك المهنة على من لم تخرجه مدارس المعلمين وجعلت
شؤون معلمي القرى راجعة الى ادارتها المركزية لا الى الهيئات المحلية التي
تتولى الانفاق على المدارس . ولقد بلغ من احجاب مانيو آر نولد بسمو
روح معلمي المدارس الاولى وعظيم اطلاقهم وببيد تعمقهم في آراء التربية
أنه قال أنك لا تنجد في المانيا معلمين بل فلاسفة
على أن التأثير الاجتماعي تحول الى وجهة اخرى غير الوجهة السياسية
وهي الوجهة الاقتصادية

•••

الأهم ترى أن الصراع الاقتصادي القائم بين الشعوب يتطلب استعدادا
خاصا في سائر ابواب الصناعة والتجارة والزراعة .
والأفراد يرون أن المدارس تقدم بأراء وعلوم وآداب واسكنها قليلة
العناية بحياتهم المستقبلية قليلة العناية بأول شؤون الحياة ماساسا وهو
كسب القوت

والصناعة تتقدم تقدماً مدهشاً يقتضى استعداداً فنياً كبيراً. والمصانع
تضم آلاف العمال فلا يتسع لرئيس العمل لتدريب صبيه كما كان الشأن في
الماضى فلا مفر من أن تقوم المدارس بهذا الاعداد الفنى

لهذا اتجهت الأمم الى انشاء مدارس ارتزاقية : مدارس تعدل الحرف
والصناعات والتجارة . انشأت سائر الامم مدارس صناعية وتجارية وزراعية
متمددة الدرجات لا للبنين وحدهم بل للبنات ايضا وانشئت المدارس
الانتمائية التى تلى المدارس الأولية نهائية وليلية وانشئت فى بعض الممالك
مدارس اولية راقية تعلم فيها العلوم الطبيعية نظرياً وعملياً بنظام يلائم
الحاجات المحلية . ونظام المانيا فى التعليم التجارى محكم عجيب ففيها مدارس
تجارية لكل دور من ادوار التعليم وازدادت العناية بالتعليم الزراعى فى
نهرنسا و المانيا وامريكا فجعلت دراستها داخلية فى المدارس الأولية والثانوية
وانشئت لها مدارس عالية متعددة .

على أن العناية بالتعليم الارتزاقى لم يقف عند حد انشاء مدارس خاصة
به بل لقد غزا المدارس العامة وأثر فيها وفى طريقتهما فوضع البرنامج بحيث
يمد للمدارس الارتزاقية ويمهد سبيله .

ففى المدارس الأولية زادت العناية بالأعمال اليدوية . نعم أن الدافع
لها ليس ارتزاقياً ولسكنه دون شك يمهد له . بل لقد وجد الآن من يرى
أن يتحول الى تعليم صناعى حقيقى ويرى هؤلاء المفكرون أن الصناعة
قديمة ماشت تطوّر الجنس البشرى من فطرته الأولى على وجه ما وأن
تطبيق هذه الفكرة على تطوّر الطفل عملاً بنظرية مماشاة ترقى

الطفل لترقى نوعه بيماننا على الظن بأن الصناعة من طبيعة الطفل ايضاً. ولقد جرب الاستاذ ديوي صاحب هذا الرأي فكرته عملياً في مدرسة ملحقة بجامعة كولومبيا فوجد افضل النتائج ومدرسته هذه مبنية على جعل النشاط الصناعي اساس التعليم للأطفال هو في الواقع يود أن يجعل الطفل يسير في خطوات الرقي الانساني فيحتمك بالمواد انظام ويسير باستخدامها بالطرق الفطرية بمونة مدرسه الى أن يصل الى التقدم الحالى الباهر

والأستاذ من النوابع في الفلسفة وعلم النفس العام ولكن ام ابجائه تتصل بالناحية الاجتماعية لعلم النفس . فقد أوجد مدرسة اولية للتجربة متصلة بجامعة شيكاغو ما بين سنة ١٨٩٦ م ١٩٠٣ م ونظريته في التربية قائمة على نتيجة تطبيقه لقواعد علم النفس الاجتماعي في هذه المدرسة والقاعدة الاساسية عنده هي « أن المدرسة لا يمكن أن تمد للحياة الا اذا كانت تحتوى بذاتها على العناصر والظروف القائمة في الحياة الاجتماعية » والمناصر المميزة في الحياة الاجتماعية هي ابواب النشاط الصناعي التي يشتغل فيها الناس وأذن فيجب أن يكون للنشاط الصناعي مكانة هامة في برامج الدراسة

وقد اقتصر على النسيج والحياكة والطهي وأعمال الحيوانات في مدرسته . كقدمة لابواب النشاط الصناعي التي يدرس تاريخها جميعاً وتطورها . وهو في هذا يحقق التضامن الاجتماعي الذي حرص عليه فروبل في روضة اطفاله وكذلك التعبير الحركي وهو الميزة الأخرى للروضة وجد سبيلاً للتطور الاوسع لأن النشاط الصناعي هنا ليس شكلياً ولا جامداً

كما هو شأنه هناك . أما التعليم في القراءة والكتابة والحساب فقد كان متصلا بالحياة الصناعية التي يمارسها الاطفال يوميا والتي يحتاجون فيها الى التكلم ويبدون من يسمعون ويبادلهم الحديث ويحتاجون فيها الى العد واجراء العمليات الحسابية على أنها لم تكن عرضية بل كان لها نصيب وافر غير أنها تعلم تطبيقيا لا منزلة عن شؤون الحياة ونجد نظرية جعل التعليم الصناعي اساس التربية وبناء دراية العلاقات الاجتماعية مبينا تبينا خلافا في كتابيه « المدرسة والمجتمع » و « مدرسة الغد » وهي كتب حديثة وصف فيها اهم التجارب العملية في التعاليم الأولى في الولايات المتحدة . ويؤكد فيها جعل غرض التربية الأعداد للحياة الاجتماعية وبوضوح فيها ضرورة تحديد أنظمة المدارس واسلوب التعليم فيها ومناهجها بما يتحقق منه هذا الغرض ويبين أن المدرسة يجب أن تكون صورة مصغرة من الحياة والا كانت هيئة صناعية لا تستحق البناء

وللاستاذ ديوي ايضا فضل كبير في طرق التربية بما أورده في كتاب « كيف نفكر » وكتاب « الشوق والعناء في التربية » وهو يقول أن الناس جروا منذ عهد ارسطو على اعتبار الاستنتاج والاستقراء الوسيلتين اللتين تجري عليهما العمليات العقلية . وهو يرى أن هذه العمليات هي التي يجرى عليها العقل الناضج الذي مكنته التجربة من وادي البحث الخاص به أما أكثر عملياتنا العقلية فهي في دور يسبق هذا الدور تماما ويرى أن المهم البحث عن هذه العمليات العقلية الأولية التي يأتي بها الفرد للحياة ونبحث فيها عن وسائل التدريس وهو يرى اهم شيء في هذه الشوق وهو

الدافع الغريزي الذي يدفع الفرد نحو غاية معينة وهذا الشوق يجب أن يكون باعثا للمراتب العليا من العمليات العقلية التي يرتب عليها المدرس عمله

من امثلة التجارب العملية المدارس الارثوذكسية المتعددة في أمريكا
طريقة جاري

وهي مدارس على قاعدة اللعب - وادرس - واعمل في آن
هذه المدارس ابتكرها ويليام وبرت في جاري بانديانا بالولايات
وأساس الفكرة أن التلاميذ في المدارس المعتادة يعملون شيئاً واحداً في
وقت واحد فهم كلهم في الفصول يدرسون أو في الردهة يعملون عملاً
عاماً أو في فناء المدرسة يلعبون

أما مدرسته فتتركب من فصول مصانع وارضية للعب وبرك للاستحمام
وقاعات مطالعة ومعامل وأبهاء والعمل فيها كلها يتم في وقت واحد فبينما
يلعب بعض التلاميذ يكون آخرون يدرسون وسواهم يستحمون وغيرهم
يطالعون وآخرون يتحدثون في الردهات الخ

وقد تيسر بهذا (١) أطالة اليوم المدرس

(٢) ادخال عدد كبير في المدرسة الواحدة يبلغ عدة اصناف ما تسمه

المدرسة الواحدة

وقد تلقى الامير يكون الفكرة بشيء من السرور وعدوها وسيلة
اقتصادية لتعميم التعليم ولا تزال تجرب في أنحاء مختلفة ولم يحن الوقت
بيان ما اذا كانت صالحة للعمل بها في سائر المدارس

كذلك كان من آثار العناية بالناحية الارترافية ادخال اللغات الحية
فان الصناعة والتجارة اوجدتا صلوات دولية تجعل من عناصر التنافس
الاساسي وهذه اللغات تدرس في أكثر المدارس الاتمامية والاقسام التجارية
الليلية في كثير من المدارس

وهنا يجب ذكر شيء جدير بالنظر فيما يختص بالتربية الارترافية
بلا حظ كثيرا عدم لياقة أكثر الناس للمهن التي يحترفونها في القضاة
من نحس أنه كان يجب أن يكون مهندسا ميكانيكيا . وفي الاطباء من نشعر
بأنه كان اليبق به أن يكون أديبا . وفي المعلمين من يصلح لسكل شيء الا
التعليم وهكذا ويرجع هذا الى أن اختيار المهن يبيء في الغالب في وقت
مبكر لا يستطيع فيه الانسان أن يحكم على استعداده ولا يجد الارشاد من
الخارج في هذه الناحية

وقد دعا هذا الى أمرين . أولا . أن يكون في دراسة الانسان الاولى
ما يمينه على أن يفهم نفسه ويتضح له حقيقة استعداده ولعل هذا العنصر
أهم مميزات فروبل ومنتسوري بل أن الاعمال اليدوية واطلاق الحرية للطفل
لا يقصد بها سوي تحقيق هذه الغاية . والثاني أن يعنى من جانب المدرس
بملاحظة الطفل وتتبع نموه وهدايته الى أبواب النشاط التي هو لها اليبق .
بل لقد وضع فيما وضع من مقاييس الكفاءة الشخصية مقاييس للاستعدادات
الارترافية

وليس في الواقع ايجاد فكرة تقسيم مواد الدراسة الثانوية الى مجموعات

يتغير منها الطلبة ما يلائمهم . الأتحديداً للميول الشخصية وتمهيداً للانجاء الارتراقى

ومن آثار الروح الاقتصادية - وقد يكون للدوافع الانسانية النبيلة أكبر نصيب من هذا أيضاً العناية بإيجاد تربية ملائمة لذوى العاهات كمدارس الصم والبكم والعمى . وإيجاد مدارس لذوى الضعف العقلى وهذه المدارس تتصل باسم سيجوان الفرنسى واليهما ترجع مباحث منتسورى . وإيجاد الأصلاحيات لذوى الضعف الخلقى . بل وإيجاد مدارس خاصة لذوى لضعف الصمى كمدارس الهواء الطلق للمرضى بفقر الدم وأمراض الصدر الخ . يجب ألا يترك عضو المجتمع مهملاً فان ذلك لا يكون قسوة عليه وحده بل يكون عبثاً يتحمل خطأ الرقى فى الجماعة بأجمعها وأريد بها التربية الخلقية

ليس من جدل أن مشكلة التربية الخلقية من مشا كل الساعه وأن إيجاد حل لها يشمل مجهودات كثير من رجال الاصلاح فالحياة المعقدة الحاضرة وتفكك الروابط العائلية والاجتماعية بتضخم المدن واتساع المصانع والروح المادية الضيقة التى جعلت الاشياء والاعمال تقوم بمقياس مادمى بحت كل هذا كان من شأنه انحطاط الاخلاق وتفقر الجيل الحاضر فى الناحية الروحية وتبع هذا نقص السعادة الفردية والاجتماعية هذه الحالة تقتضى بلا شك مجهوداً كبيراً قوياً لاقامة بناء الاخلاق المتهدم وإعادة مجد الفضيلة الذى هو أئمن ما كسبته الانسانية من تجاربها جميعاً

وهنا يختلف الباحثون أيكون التعليم على أساس الدين أم على أساس قواعد الفضيلة العامة .

وبالضرورة لن نسمع من رجال الدين إلا أن كل تربية خلقية لا تقوم على أساس الدين تنهار لأنها لا تستمد قوتها من الناحية التي يهتز لها الفرد ويؤمن بصحتها . على أن الآخرين يبررون عدم رغبتهم في ادخال الدين في تعليم الخلق حرصهم على أن يكون بناء العقل قائما على الاساس الواضح الذي تقوم عليه العلوم الاخرى وهو أساس المشاهدة والحس . ولا يخلو الحال في الدين من ذكر أمور خارقة ومعاني بعيدة عن أدراك الطفل قد تؤثر في تربيته العقلية باجمها

والذي نراه نحن أن يكون التعليم قائما على الدين ويكون في البدء قاصرا على المعاني الخلقية الواضحة بعيداً عن الالتجاء للخوارق والأمور التي لا تماشى مدارك الطفل على أن مادة الاخلاق أيها السادة ليست كل شيء وقد ذكر بعض الأدباء أنك لن تجد أفسد أخلاقاً من علماء الاخلاق ولا أقل تدبنا من رجال الدين أن التربية الخلقية لا تتحقق بتجديد برنامج لها ونخصيص ساعات لها وان كان هذا قد يأتي ببعض الفائدة . ولكن الفائدة تأتي من الحياة المدرسية العملية من سيادة روح المحبة والمعدل في معاملات التلاميذ وأسائرتهم تأتي من المثل الصامت البليغ الذي يقدمه استاذ فاضل في تصرفاته وأعماله العادية . مثل هذا المثل أبلغ أثرها السادة من حضور اوسع برامج الاخلاق واستماع مئات المحاضرات فيها فاذا شئنا انقلابا خلقيا

صحيحاً فلنبحث عن المدرس الصالح ولنحرص على أن يكون سمو الخلق،
أول شروطه

وفوق ذلك ففي الألعاب المدرسية والروح الذي يوجده تحول المدارس.
الى الناحية العملية : وفي ايجاد تربية تكفل للفرد حسن استعمال اوقات.
فراغه تربية توجد فيه ذوقاً فنياً بحسب ما هو جميل في الحياة ويشنف بصرف.
فراغه فيه في كل هذا مع الادارة الابوية العليا التي يعدها التلميذ في مدرسته.
يمكن بناء اخلاقنا على أساس صحيح

والآن اکتفي بما ذكرت راجياً أن يكون فيه ما يكفي لزيادة اهتمامنا
بالتعليم وتعديل أساسه وادخال الروح الجديدة فيه ، روح العمل ، روح
الاستعداد للحياة ، روح التضامن الاجتماعي . والله يوفقنا للرشاد

محمد عبد الواحد خروف

المفتش بالجمعية الخيرية الاسلامية

شيشيرون (١٠٦ - ٤٣ ق. م)

(من كتاب تاريخ التربية لمؤلفه الاستاذ مصطفى أفندي امين)



شيشيرون

شيشرون هو فيلسوف من أكبر الفلاسفة المعروفين ، وخطيب من أبانغ الخطباء المفوهين ، امتزجت فيه التريبتان الرومية والاغريقية ، وتضافرنا على تكوين أخلاقه وتنقيف مداركه ، وغذته كلتاها بأرقى المعارف والآداب المعروفة في عصره .

منسؤه ومرباه

ولد سنة ١٠٦ ق . م من أبوين عربيين في المجد ، وقضى دور طفولته في أرقى المدارس الرومية ، حيث قام بتربيته وتهذيبه رجال من

أكفى المرين الذين أنجبتهم رومة في ذلك الحين . وقد كانت العادة المألوفة بين الطبقات العالية في رومة أن يرحل النامسان والشبان المتعلمون إلى الممالك الأجنبية ، لاستكمال علومهم ومعارفهم واستتمام ما بدوه من أنواع التنقيف والتهذيب فخرى شيشيرون على هذه السنة ، ورحل إلى أثينا ومصر وآسيا الصغرى وجهات أخرى كثيرة ، وأخذ عن أكبر رجال العلم والأدب الأثينيين ، وتخرج في الشريعة والفلسفة والآداب ، وتوفر على دراسة البيان فخذقه ونبغ فيه أعظم نبوغ درسه في رودس مع أبولونيوس

أحد البلغاء المشهورين ، وأقدر الخطباء المفلقين في زمنه .
سأله أبو لويسوس هذا ذات مرة أن يخاطب الناس باللغة الاغريقية في
موضوع اقترحه عليه ، فلي مسرعاً ، وخطب جمهوراً كبيراً ، وما كاد يتم
خطبته حتى ضج الناس ضجيج الاستحسان ، وأقبلوا عليه بهنثونه ويطرون
بلاغته وحسن بيانه . أما أبو لويسوس فقد جله اللهم والا كتئاب ، وبهد
سكينة طويلة عميقة ، رفع بصره الي شيشيرون وقال بلهجة الآسف المحزون
« أهنيك وأطرى بلاغتك يا شيشيرون ولكني أدني لهذه البلاد وأندب
حظها المنكود ، فاني أدري البيان وهو البقية من آثار مجدها السابق ، سيذهب
عنها وينتقل بك إلى حاضرة الروم . »

ولما عاد شيشيرون إلى رومة اشتغل بالحمامة ، وكان أكثر عمله خاصاً
بالدفاع عن الأشراف والنبلاء وذوى المناصب الرفيعة المهتمين برشوة
أو خيانة أو غضب أو غير ذلك من الجرائم وكبائر الذنوب . وقد أتى في
هذه المواقف أبلغ ما أثر عنه من الخطب التي سار بذكرها الركبان ، ثم أخذ
يتدرج بعد ذلك في مراتب الدولة ، حتى بلغ منصب القنصلية أسمى المناصب
السياسية في البلاد الرومية في ذلك الحين . وفي هذا المنصب الرفيع الشأن
أظهر عن الكفاية والاخلاص والأمانة وحب الوطن ما ملك به قلوب
الناس حتى سموه جميعاً أبا الشعب .

عاش شيشيرون في عصر كله فساد واضطراب وخيانة وفجور ، ولكنه
عاش حياته مخلصاً في وطنيته ، عادلاً في سياسته ، أميناً في سره وجهره ،
حراً في عمله وتفكيره . أماعظمته العقلية فقد دل فيها فورسيث « إنها عظمة

أزرت بمظمة كل إنسان عاش في عصره .

فم كانت له معائب معدودة ، وكفى المرء نبلاً أن تعد معايبه . كان كثير الزهو بمله ، كثير التردد في أمره ، ضعيف العزم ، تموزه الشجاعة والاقدام ، ولكنه بجانب هذا كان طاهراً نقياً صريحاً في عصر كله خبث ودهاء ، وكان قلبه عامراً بحب الوطن ، على حين كان الناس يتسابقون إلى خيانة الأوطان .

مقتله

في أيام أنطونيوس عم الفساد واشتدت الفوضى ، فقام شبشيريون وألقى خطبه الشهيرة التي طاب فيها سياسة البلاد وعرض فيها بزواج أنطونيوس وتنبأ بمصير الدولة ، وسيرها في طريق الاضمحلال والخراب . ولما أحس أن أنطونيوس حقد عليه وقضى باعدامه ، حاول الفرار من البلاد الايطالية ولكن الجواسيس تعقبوه فأدركوه وقتلوه ، ثم حملوا رأسه وبديه إلى رومة ، وأهدوها الى أنطونيوس ، ففرح بها وأرسلها من فورهِ الى زوجته فولفيا وكانت حاقدة عليه .

قال فورسيث : « أخذت فولفيا الرأس النبيل وألقته في حجرها ، ثم أخذت مخاطبه مخاطبة الشامت الغاضب ، وترميه بقوارص الكلام ، وتكيل له ألفاظ الشتم واللعن ، كأنها تخاطب حياً ، ثم أدخلت يدها في فيه ، وأخرجت لسانه الذي طالما عرض بجرائمه وأعمالها الشائنة ، وانزعت دبوساً من شعرها وأخذت تشموكه وتخزّه وهي في أشد حالات الثوران النسوى ، ولما أحست أنها شتمت نفسها وأبردت غلتها . ألقمت به إلى الأرض فأخذه

الحراس وسمروه هو واليدى فى المكان الذى طالما خطب فيه الجماهير ،
ونال فيه الذكر الرفيع والصيت البميد . »

آراؤه ومزاهبه فى التربية

لم يشتمل شيشيرون بصناعة التعليم جميع حياته ولكنه نال مكانه فى
تاريخ التربية بفضل ماكتبه فى رسائله ومؤلفاته . من الآراء السليمة
والأفكار السديدة الخاصة بالتربية والتعليم . ولقد كانت مذاهبه فى عقوبة
الأطفال من الحزم والسداد بحيث يدهش لها الانسان ، ويمجيب كيفه
خطرت لمنه فى ذلك الزمن السحيق الذى عاش فيه ، وإلى القارىء بمحل
آرائه فى موضوع العقوبات . —

(١) لا يسوغ للمربي أن ياجأ إلى العقوبة البدنية إلا إذا لم تنجح فى
الطفل أية وسيلة أخرى من وسائل التأديب .

(٢) يجب ألا تكون العقوبة بحيث تذل نفس الطفل أو تمس كرامته

(٣) لا يسوغ للمعلم وهو فى ثورة الغضب أن يعاقب تلميذه ، وإنما

عليه أن يؤجل العقوبة حتى تسكن نائزته ، وحتى تتاح له وللتلميذ
فرصة التفكير .

(٤) . يجب أن يقف المعلم تلميذه على الأسباب التى من اجلها استحق

العقوبة ، وأن يقوده بذلك إن استطاع إلى التسليم بأن العقوبة عادلة .

وجميع آراء شيشيرون فى هذا الموضوع قيمة ، وقد أخذ المربون

يهتمون بهديها ويسترشدون بإرشادها فى الأيام الحاضرة ، وله فى غير

موضوع العقوبات آراء أخرى لها قيمة عالية فى التربية ، نذكر منها ماأتى : —

- (١) يجب أن تبتدىء التربية من أول أدوار الطفولة ، وأن تستمر طول الحياة .
- (٢) يجب أن تقوى الذاكرة بحفظ مختارات من مأثور الشعراء والكتاب .
- (٣) يجب أن تكون بيئة الطفل ووسائل لهواه بحيث تساعد على أن ينشأ عزيز النفس كريم الأخلاق تامل المدارك .
- (٤) يجب أن يختار للطفل في الوقت الملائم العمل الذي يوافق استعداده والذي ظهر فيه .
- (٥) الدين أساس الاخلاق ، ولذا يجب العناية بتعليم الدين .

مصطفى امين

المتفاني بالمعارف

الرق في الاسلام

(٢)

الزنج العتقاء بالولد بان التهمة المدسية

كان العتقاء الذين تملصوا من الرق ليس لهم شأن الأحرار قبل سنة ١٨٦٢. فكانوا خاضعين للأحكام القانونية الصارمة الموضوعة لهم. فما كان لأحدهم أن يشهد في قضية الا اذا دعي للشهادة على رقيق أو عتيق مثله. واذا شهد فلا يحاف اليمين القانونية لأن ذلك يعد تديسا لليمين ومن حمل السلاح منهم عوقب بالجلد ونص القانون على أن العتقاء لا يجوز لهم أن يستروا جلودهم الا بخرن الثياب والدفء منها ليعرفوا من بعد لرائهم . ومن سب منهم الابيض عوقب بالحبس والغرامة معا . واذا قتل الابيض دفاعا عن نفسه وانقاداً بجنابة كان مرتكباً جريمة القتل - وكانوا لا يجوز لهم الخروج من الحى المتوطنين به . والا تعرضوا للاهانة والعقاب وربما استولى عليهم بعض البيض فباعهم وهم أحرار

وفي سنة ١٨٥٩ اقترعت الجمعية التشريعية لولاية (اركنزاس) على قانون مقتضاه نفى ذوى الالوان من أرضها قبل أول يناير سنة ١٨٦٠ — ومن بقى منهم بعد هذا التاريخ ضبطهم وباعهم الحكومة بالزاد وان كانوا أحراراً . وحصل مثل ذلك في ولايتى ميسورى ولوزيانا وغيرهما

وكان الذين ينادون بإبطال الاسترقاق موضعاً للاحتقار والمهزء
والسخرية وكل من أشار على الأرقاء بعدم الطاعة وحشمهم على المصيان
كان جزاءه في القانون الاسود الاعدام أو الأشغال الشاقة من خمس
سنوات الى احدى وعشرين سنة - وكان هذا عقاباً أيضاً لكل من ادخل
بعلمه في أرض الحكومة جراند أو كراسات أو كتباً مؤلفة في الطعن
في الاسترقاق

وهانحن أولاء نقرأ بين حين وآخر في الجرائد من أخبار الولايات
المتحدة أن البيض يهيجون على الاسود لاذل الاساءات يأتي بها الى شخص
أبيض ويقتلونه او يحرقونه بالنار حياً . وهم برأيي ومن سمع من الحكومة
التي هي من أعرق الامم في المدينة وهي لا تحرك ساكناً ولا تغير ذلك
أقل اهتمام

وقد يطارد الزنجي من مكان نزل به البيض . لانهم يتعدون عن السود
في كل شيء وقد أنشأ السود لانفسهم جامعة بأمريكا حتي لا يضايقهم البيض
وقد رأيت في العام الماضي مدرس الفلسفة بتلك الجامعة وهو زنجي
الروي عند البرود وأدبهم بحسب ما جاء في التوراة

قد كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صاحب عبيد وأماء وقد اخذت
زوجته سارة هاجر المنيرية أمة من ملك مصر ولما كسر هاسكا - ادوم
وعامورة أمام ملكي سنعار والأسار ومن معها من الملوك أغار الغالبون
على مملكة المنلوبين وأخذوا نوط بن هاران اخي ابراهيم فقام ابراهيم في
غلمائه وعبيده وهزم الأعداء وأرجع ابن أخيه - وهذا نص عبارة التوراة

ص ١٤ تكوين (١٤) فلما سمع ابراهيم أن أخاه سبي جر غلمانه المتتمرنين ولدان بيته اثنتا عشرة وثمانية عشر وتبهمهم الى دان ١٥ وانقسم عليهم ليلا هو وعبيده فكسروهم وتبهمهم الى حوبة التي عن شمال دمشق ١٦ واسترجع كل الاملاك واسترجع لوطا أخاه أيضا وأملاكه والنساء أيضا والشعب).

وفي ص ١٧ تكوين (٢٣) فأخذ ابراهيم اسماعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع المتباعين بفضته . كل ذكر من أهل بيت ابراهيم وختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله)

وفي ص ٢٠ تكوين (١٤) فأخذ أيبالك غنما وبقرا وعبيدا وأماء وأعطاهما لابراهيم)

وقد كان في الشرائع القديمة المعمول بها المعروفة عند المصريين وأهل سورية أن المرء اذا عمل ذنبا جوزي بالاستعباد فقد جاء في ص ٤٤ تكوين في شأن اتهام اخوة يوسف بسرقة طاس الملك أن قال القائل لاخوه يوسف (١٠) فقال نعم الآن بحسب كلامكم هكذا يكون الذي يوجد معه يكون لي عبدا)

وفي الأصحاح المذكور (١٧) فقال حاشا لي أن أفعل هذا الرجل الذي وجد السكاس في يده هو يكون لي عبداً)

وهذا يوسف عليه السلام قد بيع ببيع الرقيق في مصر . ولما صار على خزائن الارض في أيام القحط اشترى جميع أرض أهل مصر وأشخاصهم وجعلهم عبيدا لفرعون ولائمن لذلك الا ما أعطاهم من طعام فقد جاء في ص ٤٧ تكوين (٢٣) فقال يوسف للشعب اني قد اشتريتكم

اليوم وأرضكم لفرعون)

وفي الشريعة الموسية أنه يجوز للعبراني أن يشتري عبداً عبرانياً من بني جنسه وقد فصلت الأحكام في ذلك في الأصحاح ٢١ من سفر الخروج ونص عبارته (« ١ ») أو هذه هي الأحكام التي توضع أمامهم « ٢ » إذا اشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حرّاً مجاناً « ٣ » ان دخل وحده أو وحده يخرج . إن كان بعل امرأته يخرج امرأته معه « ٤ » ان اعطاه سيده امرأة وولدت له بنين وبنات فالمرأة وأولادها يكونون لسيدته وهو يخرج وحده « ٥ » ولكن ان قال العبد أحب سيدي وامراتي وأولادي لا أخرج حرّاً . يقدمه سيده الى الله ويقربه الى الباب أو الى القاعة - وبنقب سيده أذنه بالثقب فيخدمه الى الابد)

ومثل ذلك في ص ١٥ تلمية تراجع آية ١٢ وما بعدها . وقد بين في سفر اللاويين الامم التي يصح الاستعباد واتخاذ الارقاء عبيداً وأماء منها . وحكم العبراني اذا كان عبداً عند غير العبراني وذلك يدل على أن هذا الامر كان سائغاً في الشريعة الموسوية وهذا نص عبارة ص ٢٥ لاويين « ٤٤ » واما عبيدك وأماؤك الذين يكونون لك من الشعوب الذين حولكم منهم تفتنون عبيداً وأماء « ٤٥ » وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندهم منهم تفتنون ومن عشائرهم الذين عندهم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون مملوكاً لكم « ٤٦ » وتتملكونهم لابنائكم من بعدكم ميراث ملك تستعبدونهم الى الدهر . وأما اخوتكم بنو اسرائيل فلا يتسلط انسان على أخيه بنصف « ٤٧ » واذا طالت يد غريب أو تزيل عندك أو افتقر أخوك عنده ويبيع للغريب المستوطن

عندك أو لنسل عشيرة الغريب ٤٨ فبعد بيعة يكون له فكك يفكك واحد
من اخوته ٤٩ أو يفكك ٤٤ أو يفكك واحد من اقرباء جده من عشيرته أو
إذا نالت يده بفك نفسه)

فأنت تجدد الديانة الموسوية فد وضعت نظاماً للارق ولم تضمم نظاماً
للتفخاص منه أو أي شيء يبين على ذلك الا اذا كان العبد عبرانياً في يد
عبراني أو في يد غريب مستوطن بينهم .

الروم عند المسيحيين

أما المسيح عليه السلام فلم يخص الارقاء بكامة ولم يبين حكماً من
أحكام تحرير الارقاء أو شيء مما ينحو نحو ذلك .

ولما جاء زمن رسل المسيح قال بولس الرسول في رسالته الى أفسس
ص ٦ (٥ أيها العبيد أطيعوا ساداتكم حسب الجسد بخوف ورسدة في
بساطة قلوبكم كما للمسيح ٦ لاجلخدمة العين كن يرضى الناس بل كعبيد
المسيح عالمين . شئنا الله . من القاب ٧ خاد . بن بنية صالحة كما لارب ليس
الناس ٨ عالمين انه مما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله ، من الرب عبداً كان .
أم حراً (ثم قل في حق السادة) ٩ وأنتم أيها السادة افعلوا لهم هذه الامور
تاركين التهميد عالمين أن سيدكم أنتم ايضاً في السموات وليس عنده محاباة

الروم عند العرب في الجاهلية

ليس العرب بدعا من الامم في شأن الرق . فان غيرهم من الامم التي
تجاورهم من الروم والفرس يسترقون ولارق عندهم سوق رائج ، والعرب
اهل حرب وجبالد بحاربون وينابون ويامررون فلرق بتأبيعة حالهم وحال .

ذلك الزمان كان حيا لازما لهم

لم يكن عند العرب نظام الملكية لان القوم لم يكن لهم مردعات .
تدر عليهم ما ينفقونه وليس لهم من الابنية ما يؤثرونه فيقوم باودهم وليسوا
باهل صناعة يشتملون فيها . وانما هم اهل ماشية يحتاج الى الرعاء للاسامة
والابراد والاصدار في السقي - ودر بها من وراء ذلك برد عنها غارة المنيرين
ويحميها من لصوص العرب والمتصمكين فيهم . كما يحمي الحلى من صولة
الاعداء . فوظيفة الرجل هي الاشتغال بالامور الحريسة . وهي لا تنفق
مع رعي الماشية . فهو حريص على ان يفرغ نفسه لما هو بصدده ويكل
أمر معاشه الى الرفيق الذي حصل عليه بشفرة سيفه وشبا قناته . وكسب
يده

كان الرفيق باني العرب في الجاهلية من السبي ومما تلقىه الى - واحامهم
السفن مجلوبا من المدوة القريبة للبحر الاحمر
وكان المبدمو طلابرعي الماشية وحامها وانما يستعمل في غيرها . وأما الجارية
فكان عليها خدمة سادتها من الطحن بالرحي وتهيئة الطعام والاحتطاب .
وكانوا يتكرمون جهدهم عن مخالطة الاماء مخالطة تناسل ولا بأنون ذلك الا
نادرا . ومتى ولدت الجارية فولدها رفيق الا اذا ادعاه سيدها . وكان لا بدعيه
غالبا . إلا إذا أظهر نجابة وشجاعة كما حصل لعنترة العبسي - وسبب تكريمهم
عن ذلك أن الرجل كان يعير بان أمه غير صريجة النسب . ومن كان غير
صريح النسب يسمى مجينا واذ جنة عيب عندم
وقد اشتهر من أبناء الاماء في الجاهلية عدد سموا غربة العرب ذكرهم

صاحب القاموس وكان العبد عند العرب بمنزلة الاشياء عند سيده ولكنه
كان يدافع عنه ويحميه من سائر الاحرار ومن اعتدي عليه فكانما اعتدي
على سيده.

وكانوا يمتقون الارقاء في النذور ويكابونهم على مال يؤدونه

الروم في الاسلام

جاء الاسلام والرق على حاله عند كل الامم سائغ معروف غير منكر
ولا مقبوح . والمسامون قد وجدوا بحكم يثبهم أمة حربية نشأوا بدينهم
الجديد بين الاعداء والمشاغبين الذين يناهضونهم ويطالبون أنفسهم
ويتعسفونهم بالفزوات يشتمونها والحروب يشبون نارها فكانوا بحكم هذه
الحال يقتلون ويقتلون ويغلبون ويغلبون ويسبون من غلبوه بحكم المسادة
الجارية فيهم . ويفعل بهم أعداؤهم مثل ذلك اذا خفروا بهم

فكان مصدر الرقيق عند الساميين انما هو الحرب . فكثرت لديهم
الارقاء من الروم والفرس بعد افتتاح تلك البلاد ولكن الرقيق لم يكن
شأنه في الاسلام شأنه في الجاهلية ولا شأنه عند الامم الاخرى التي عرفنا
شأن الرقيق فيها من اليونان والرومان وأهل أوردبالا في مصدره ولا في معاملته
فان الشخص لا يكون رقيقا الا إذا كان صغيرا أو امرأة أو طفلة
وسميا في حرب قانونية أعلنت لاعلاء كلمة الحق بعد أن أعذر الى المحاربين
وطلب منهم الاسلام . فان أبوا طلب منهم الجزية فان أبوا . كان السيف
الحكم بين الفريقين

فاما خطف الرجال والنساء والاولاد ليكونوا ارقاء وسوقهم بضاعة

كما كان يفعل اليونان وغيرهم فلا يكون رقا عند المسلمين ولا يصح الاستيلاء عليهم ولا بيعهم . وإذا حصل للملكية غير صحيحة وسائر ما يترتب على ذلك كذلك - ومثل هذا ما كان يفعله النخاسون بالسودان والجواري والماليك الذين كانوا يوثق بهم من بلاد الشركس فان استرقاقهم غير صحيح وبيعهم غير صحيح ولا موجب للملك لأنهم لم يوثقوا في حرب دينية بشروطها المعروفة عند المسلمين - وبخاصة اذا عرفنا أنهم كانوا مسلمين ومن جهة أخرى أن معاملته الرقيق في الاسلام تختلف كل الاختلاف عن معاملته عند اليونان والرومان وجاهلية العرب . فان الرقيق في تلك الامم كان عليه كل الواجبات وليس له حق من الحقوق . ولكن الاسلام أوجد للرقيق حقوقا على سيده في مقابلة ما عليه من الواجبات

فان العبد كان يعتبر فردا من أفراد الاسرة التي هو فيها نجب حياطته وحمايته ونجب معامته بالرفق واللين . فان الله سبحانه وتعالى أوصى الناس به خيرا فقال (وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)

وجعل عقوبة الرقيق نصف عقوبة الحر في جرائم معينة قال الله تعالى في حق الرقيات المتزوجات (فان أحسن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات (أى الحرائر من العذاب) النساء ٢٥) وأباح لمن لم يجد مهر حرة أن يتزوج برقيقة مؤمنة فقال (ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم

بإيمانكم . بمضكم من بعض فانكم هوهن باذن أهلهم وأنوهن اجورهن
بالمعروف محصنات غير مسالجات ولا متخذات اخدان)

وقد جاءت الاحاديث الكثيرة حانة على الاحسان الى الرقيق فقد جاء في
الاحاديث من طريق على رضي الله عنه (اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم)
وورد أيضاً من طريق ام سلمة (اتقوا الله في الصلاة وما ملكت إيمانكم
وأورد في الجامع الصغير حديثاً بهذا المعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
في مرضه (الصلاة وما ملكت إيمانكم - وفي حديث ابن عمر انه قال
(اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة)

وروي البخارى بسنده في باب حلاوة الايمان (ثلاثة لهم اجران .
رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد . والمبد المملوك اذا أدى
حق الله تعالى وحق مواليه - ورجل كانت له أمة فادبها فاحسن تأديبها
وعامها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله اجران) ٢١٩ من ترتيب
البخارى

وروي البخارى في كتاب الأدب بسنده الى ابى ذر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال - (اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان
أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلّبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم)

ومعنى هذا الحديث ان خولكم أى عبيدكم اخوانكم في الدين أو في
الادمية إذ أصلكم واحد فواسوهم وارفقوا بهم ولا تكلفوهم ما يخرج عن
طوقهم لان الله لا يكلف نفساً إلا وسعها والنهي للتحريم . والاعانة اما أن

تتكون بالنفس أو بالنير

وروى البخاري في كتاب العتق بسنده الى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لثمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه

والخادم هنا العبيد وفي هذا من التلطف بالعبيد وحسن مواساته وإكرامه ما لا يجده الإنسان في شريعة من شرائع الأمم التي استمدت العبيد. ولا في قانون من القوانين السوداء

وقد قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد أو فوفه حتى لو فتر على نفسه فقيراً خارجاً عن عادة أمثاله أما زهداً أو شحاً لا يحل له التقتير على المملوك والزمامه بموافقته إلا برضاه

وقال حجة الاسلام الغزالي في الجزء الثاني من الاحياء (فاما مالك العبيد فهو أيضاً يقتضي حقوقاً في المعاشرة لا بد من مراعاتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما أحببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله ملككم أياماً ولو شاء لملككم أياكم)

وفي الاحياء أيضاً - قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله كم نغفوا عن الخادم فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة
يتبع
عبد الوهاب النجار - المدرس بدار العلوم

ذو العاهات العقلية وتربيتهم

(من كتاب تدبير الصحة المدرسي لمؤلفه الاستاذ احمد عبده خير الدين)

يراد بهم الاطفال الذين لا يستطيعون أن يسيروا في دراستهم مع أصحاب العقول من الاطفال لقصور قواهم العقلية ، ولضعف قديستفيدون اذا عوملوا معاملة تناسبهم في مدارس خاصة بهم . ولا بد للمدرس من الالمام بشيء من أحوال هؤلاء الاطفال وطرق تربيتهم فان فائدة هذا ليست مقصورة على الاطفال أنفسهم بل تشمل مجموع الامة .

ويمكن تقسيم ذوي العاهات العقلية على وجه الاجمال اقساماً أربعة (١) فمنهم النبي الذي تقل درجة ذكائه وقواه العقلية عن م في سنه .

من الاطفال أي الذي عمره العقلي أقل من عمره الجسمي

(٢) ومنهم قاصر الفكر

(٣) ومنهم المعتوه

(٤) ومنهم الابله

والقسمان الأخيران لا تفيد فيهما تربية ، فملاجئها لا يكون في معاهد

التعليم بل في مستشفيات خاصة بهم

أما القسم الاول فأفراده كثيرة ، وقد مر على كل معلم أمثلة كثيرة منه . فالمدارس المعتادة غاصة بهم ، وكثيراً ما يكونون سبباً في اضطراب سير التعليم بالمدرسة ، وعقبة في سبيل تقدم إخوانهم ، على أن استفادتهم من التعاميم مع تلاميذ فوقهم في درجة الذكاء قليلة ، وقد يكون ذلك من

عوائق تقدمهم . أما إذا عني بهم عناية خاصة فانه يمكن افادتهم كثيراً .

(١) الكساح : فالكساح يتأخر نمو فواء العظمية ولكن مستوى ذكائه يرتقى في غالب الأحيان حتى يتساوى مع غيره اذا بلغ السابعة من عمره

(٢) الزوائد الأنفية لأنها تسبب الصمم

(٣) سوء التغذية وعدم إمرء الطعام فان ذلك يسبب ضعفاً تاماً في الجسم يصعبه ضعف عقلي

(٤) كثرة التغلف عن المدرسة بسبب الامراض المختلفة ، أو عدم اهتمام المنزل بأمر مواظبة الأطفال وتبكيرهم مما يقطعهم عن الدرس والتحصيل حيناً من الزمن

(٥) ضعف المخ وهذا وراثي في غالب الأحوال

فالغبوة الناشئة عن سبب من الاسباب الأربعة المتقدمة يمكن التغلب عليها بالتربية الصحيحة الملائمة ، والملاجج الناجع ، فتعالج أولاً بازالة السبب الذي أدى إليها ، ويتعلم الأطفال في فصول خاصة بهم بشرط أن يكون عدد الفصل قليلاً

وأما القسم الثاني وهم قاصرو الفكر في استطاعتهم العمل لسكسب قوتهم ولسكنهم ينحطون في مستواهم عن عامة الناس كما انهم يعجزون عن تصريف أمورهم وتدير شؤونهم بأنفسهم تديراً حازماً حكماً فهم في احتياج مستمر الى رقابة غيرهم عليهم . ويرجع السبب الاصلى في قصور أفكارهم واعتلال عقولهم الى الوراثة . ولقد شوهد ان امرأة قاصرة الفكر

أعقبت أربع نساء كلهن ضعيف العقل وأنت كل واحدة منهن بذرية
ضعفاء العقول حتى بلغ عدد قاصري العقل من نسلها ما زاد على المائة
وقد تنبّهت بعض الممالك الراقية الى ما ينشأ عن هذا من الخطر العظيم
فسموا في منيع أمثال هؤلاء من الزواج حتى يقل النسل قاصر الفكر
وينقرض هذا النوع على مر الاعوام
وأطفال هذا النوع يمكن ارسالهم الى مدارس خاصة بهم يتعلمون
فيها ويطبقون بها لتسهيل رقابتهم والاشراف على كل أعمالهم . وينبغي أن
تكون هذه المدارس بظاهر المدينة حتى يكون بها فناء كبير ، ويتوافر
فيها الهواء الطلق ، ويكون بها حديقة واسعة ومزرعة فسيحة ، وينبغي
أن يشمل منهاجها كثيراً من التربية البدنية والالعب والاعمال اليدوية
كفلاحة البساتين والارض والنجارة والحداة والخياطة والطبخ وصنع
السجاجيد والأحذية ونحو ذلك وأن يشمل دروس الصعبة العملية مع العناية
بمراعاة قواعدهما فيخصص لكل ولد منشفة ومشط وفرجون للشعر
وأخرى للاسنان . ولا بد أن تكون جميع دروسهم على وجه الاجمال عملية
لأن استعدادهم للعمل الجسدي أكثر من استعدادهم لأى عمل عقلي وقد
أثبت علماء وظائف الاعضاء أن الاعمال الجسمية كثيراً ما تساعد على نمو
المخ . أما التربية العقلية البحتة ففائدتها هؤلاء قليلة : ويحسن أن يتعلموا
القراءة والكتابة ان استطاعوا ذلك فاذا عجزوا عن تعلمها فالاولى عدم
إضاعة وقتهم في ذلك . هذا وينبغي أن يقتصر بعد سن الخامسة عشرة على
تعليم الطفل صناعة واحدة يعتمد عليها في كسب قوته بعد مبارحته المدرسة

وعلى المدرسة أن تهني بأمر تلاميذها بمد مبارحتهم المدرسة فتشارك
الوالدين في مراقبتهم والاشراف عليهم بأن يكون معسوها على اتصال بهم
ويشجعهم على زيارة المدرسة في أى وقت يريدون ويدعهم لحفلاتها ويساعدوهم
في أعمال الحياة ويشاركوها الآباء في إيجاد عمل لهم ويقدموا لهم كل ما يحتاجون
اليه من المساعدة ويوزورهم في مصانهم ونحو ذلك

اعراض ضعف العقل

(١) اعراض عقلية كالبطء في نمو القوي العقلية وقد يكون هذا في
بعض القوي أكثر منه في غيرها فقد يكون الانتباه ضعيفاً وقد تكون
الحفاظة هي الضعيفة وقد تكون نمو هذه الارادة ان قوة التفكير والحكم
والتعليل هو الضميف البطيء . وكثيراً ما تكون قوة المحاكاة في هؤلاء
الاشخاص قوية جداً أما قوة التكلم ففي الغالب تكون ضعيفة فيهم والنطق
غير صحيح

(٢) اعراض جسمية كعدم تناسب حجم الرأس مع باقى الجسم بان
يكون مفرطاً الكبير أو الصغر وكتشويه الاذن الظاهرة أو الخلق أو الفكين
والشفه وكصغر العين أو الفم أو الانف صغر الايتناسب مع سائر الاعضاء
وكضعف النمو . أو عدم القدرة على ضبط حركات عضلات الوجه ، وعدم
الاعتدال في المشي والوقوف وكضعف الدورة الدموية ، وعدم القدرة على
مقاومة الأمراض وغير ذلك

تعيين امراض ضعف العقل

ينبنى الوقوف على ما بالطفل من ضعف في عقله أول حيساته . فاذا

لاحظ لوالد أو المعلم وغيرها من القوامين على الاطفال ضمنا في نمو قوي بعضهم العقلية ووجب ارساله في الحال الي طبيب اخصائي ليفحصه . ويشمل هذا الفحص اربعة أشياء هي :

(١) البحث في تاريخ اسرة الطفل

فاذا وقع اي شك في صحة القوي العقلية لطفل ووجب أن يبحث في تاريخ آباءه فاذا تبين أن أحدهم كان مصابا بضعف عقلي أو عصبي أو مرض معد كالدرن وغيره أو اعتاد بعض العادات السيئة كالادمان على الخمر أو عدم تنظيم أحوال معيشته كان الطفل في الغالب ضعيف العقل لما لهذه الاشياء كلها من الأثر السيء في نمو قواه العقلية .

(٢) في تاريخ حياة الطفل نفسه :

فاذا تبين ان الطفل اصاب بضرر عند الولادة أو عقبها ، أو اتناثته بعض الامراض العصبية كالشلل أو الحمي الخفية الشوكية أو نحوها أو أخذ في المشي أو الكلام بعد الوقت المعبود في ذلك أو قصر أهله في تعليمه وتربيته كان ذلك دليلا على انه ربما كان ضعيف العقل .

(٣) اختبار أحوال الطفل الجسمية :

فيفحص الرأس وحجمه ، والوجه وسننثته وما فيه من تشوية في الخلق ونحو ذلك من العلامات التي تنم عن ضعف في القوي العقلية .

(٤) اختبار القوي العقلية :

هناك تجارب كثيرة يقاس بها درجة ذكاء الطفل ومقدار نمو قواه

للمقلية وقد وضع بعض العلماء بعد اجراء تجارب كثيرة جدولا يبين فيه ما يستطيع متوسط الاطفال القليل بعمله في أعمارهم المختلفة فتنبس منه ما يأتي ببعض تصرف :

يستطيع الطفل في الثالثة من عمره أن يمين فمه وأنفه وعينه وأن يمد عدداً مرتباً من رشتين ، وأن يمد جملة مؤلفة من ست كلمات صغيرة ، وفي الرابعة من عمره يمكن أن يعرف أهو طفل أو طفلة ، وأن يعرف بعض الادوات كثيرة الاستعمال في البيت كالمفتاح ، والملقعة ، والسكينة والفرش ونحوها بأن يبين الأكبر من خطين

وفي الخامسة يستطيع أن يوازن بين شيئين في الوزن وأن يحاكي رسم شكل رباعي وأن يمد جملة محتوية على عشر كلمات صغيرة وأن يعد أربعة قروش وان يمد وضع مربع أو مستطيل قسم الى مثلثين وفي السادسة يمكنه أن يميز بين الصباح والمساء وأن يعرف الاشياء العامة المألوفة كالكرسي ، والملقعة ، والسكينة ، واللائدة بوظائفها وأن يعد ١٣ قروشاً وغير ذلك

وفي السابعة يتسنى له تمييز الجهة اليمنى من الجهة اليسرى من بدنه وأن يعرف البريمة ألوان الاجير ، والازرق ، والاخضر ، والاصفر وما

الصححة غيره نهر الربيع

الى ذلك

الاستاذ بالمعلمين العليا

الوضع العربي

(من مباحث فقه اللغة)

(لحضرة الاستاذ الشيخ احمد الاسكندري)

الوضع العام في اللغة. القاء شيء على غيره، ومعانيه الاصطلاحية كثيرة بحسب العلوم والصناعات. والوضع اللفظي أقسام (١) لغوي - وهو تخصيص اللفظ بالمعنى ابتداء بحيث يدل عليه من غير قرينة

(٢) وشرعي - وهو استعمال الشارع لفظاً في معنى شرعي بينه وبين اللغوي مناسبة

(٣) وعرفي خاص - وهو استعمال العلماء وأرباب الصناعات ألفاظاً في معان غير معانيها الأصلية اللغوية لمناسبة بينهما

(٤) وعرفي عام - وهو توسيع عامة الناس في استعمال الالفاظ في معان بينها وبين معانيها اللغوية مناسبة كالاستعمال الدابة في ذوات الأربع

ونقصد الآن الى بيان الوضع اللغوي الابتدائي فنقول

علماً مما تقدم أن وضع اللغة لا يأتي جملة وعلى دفعة واحدة، بل يقتضي ألواناً من السنين تتكرر فيها الألفاظ، وتزايد حروفها، ويتولد بعضها من بعض وتتميز أساليب استعمالها بتركيبها مع غيرها، ولكل من الوضع الافرادى والتركيبى بحث يخصه

الوضع الافرادي و مراتبه

الوضع الافرادي (أى تأليف اللفظ المفرد من حروف تؤدى معنى مقصودا) له مراتب يتدرج فيها حتى يصل الى غاية السكّال أو يقارب

المرتبة الاولى

ان مرتبة الوضع الاولى هي مرتبة تألف السكّلة : اما من محاكاة الاصوات واما من الانبجال على حسب الالهام من الله واستعمال قوة النطق الموهوبة أو التلقى عنه تعالى بوحى

﴿ محاكاة الاصوات ﴾

زعم كثير من القائلين بتولد أكثر ألفاظ اللغة من أصوات الحيوان ان اصل هذه الألفاظ احادية الهجاء ، أي أنها ذات حرف واحد متحرك بحركة أو ساكن متوصل اليه بحركة . وقد كان يكون هذا الفرض وجيها لو ان جميع الاصوات ساذجة احادية النغم والجرس ، فاما ونحن نسمع ان من الاصوات المتعدد النغم والجرس ، والمتصل ، والمتقطع : كأصوات الطيور المغردة وقصف الرعود وضحك الانسان فلا مانع من فرض تألف اللفظ المحكى من أكثر من هجاء واحد أو هجاء متكرر على الأقل ، كما يشاهد في بداية نطق الاطفال

ونشوء الألفاظ من محاكاة الأصوات خاضع لمدة نوايس فطرية في الانسان الأول : ان صوت الانسان مختلف عن أصوات غيره بحكم

اختلاف مصدر صوته عن مصدر أصوات غيره : من الحنجرة والحنق
والنهم ، فحكاكاته لها لا تسكون مطابقة لها من كل وجه ، وما نراه من
بعض المضمكين لعواء الكلاب ونهيق الجار إنما يكون بعد رياضة
ومماناة وتكلف على فروق دقيقة بينها يتميزها بالمارفون

الثاني : ان تمييز الاصوات بحاسة السمع الانساني يختلف باختلاف
الاشخاص ، ويشهد الاختلاف باشتداد التشابه ودقة الفروق . وينشأ من
ذلك كثير من أنواع الغوم الفطري في الانسان المفضى الى الخطأ في الحكم
وسوء التفاهم

الثالث : ان القدرة على محاكاة المسروح المتحقق بالنطق الانساني
متفاوتة بتفاوت الاستعداد الفطري والانفعال العصبي وتركيب بعض
آلات النطق كاللسان ووضع الفكين والأسنان ، فأكثر الامم الآرية
لا يستعمل الحروف الخلقية ، وكثير من الهمع لا ينطق الا ببضعة أحرف
بحيث لا يستطيع النطق بغيرها ، ولو بذل في ترويضه كل جهد . والثنية
في الاطفال ناشئة عن استغناء آلات الصوت في بداية النطق ، ثم تقوى
مطاوعتها بقوة التنبيه فيهم وأخذهم بالتنقيف والرياضة - والثنية في الكبار
ناشئة من عجز بعض آلات الصوت عن أداء وظيفتها لضعف في بعض
أعصابها

الرابع : أن الانسان ميال بفطرته الى التساهل فيما يصعب عليه ، ولو
كان في قدرته تذليله بالجد والتعب ، فالأوربي ينطق العين همزة والحاء
أو خاء وانحاء كافا مع استطاعته النطق بها بالرياضة والتمرين كما شاهدناه

عند تعليمنا كثير منهم

الخامس : ان التسهل في التعبير يختلف باختلاف الاشخاص والامم
فتسهل زيد غير تسهل عمرو ، وتسهل الرومي في النطق بيمض الحروف
العربية غير تسهل الطلياني ، وتسهله غير تسهل الانجليزي ، وبينما ينطق
الزنجي بانحاء هاء اذ ينطق بها المالطي هاء ، وهكذا

السادس : أن التسهل في النطق - أو ما نسميه التعريف - يكون
غالباً في الحروف المتشابهة الخارج أو المتقاربتها ، كما يظهر بأدنى تأمل عند
تتبع تحريفات الاطفال والاعاجم

اذا عرفت هذه النواميس وما تقتضيه سهل عليك معرفة اختلاف
الناس في محاكاة المسموع بحروفهم التي يسهل عليهم النطق بها وذهاهم
في تحريفها عن أصلها كل مذهب . مما كان له أثير في نسبة عدد الالفاظ
وخاصة المترادفة والمتقاربة المعاني وسهل عليك استنباط القانون اللغوي
السكلي وهو :

(الالفاظ المتصاقبة الحروف متصاقبة المعاني)

وبناء الكلمات من حكاية الاصوات تكون على أنواع :

فمنها ما يحاكي صوت الحيوان غير الانسان

ومنها ما يحاكي صوت الانسان

ومنها ما يحاكي الاصوات الناشئة من تفاعل قوى الطبيعة

فمن الالفاظ المحاكي بها صوت الحيوان « عواء السكاب » أصله هجاء

العين متحركة كما بحركة و « مواء الهر » أصله الميم متحركة و « خوار العجل »

أصله انحاء متمحركة و (صي الفرخ) أصله الصاد محركة و (نهيق الحمار)
أصله الهاء و « رغاء الابل » أصله الراء أو الفين و « زقاء الديك » أصله
القاف و « نيبب التيس » أصله الباء مكررة و « خرخرة الهر » أصله انحاء
وألراء مكررتين و « فطقططة القطاة » أصله القاف والطاء مكررتين
و (طنين الذباب) أصله النون و (صرير الجندب) أصله الصاد والراء
وغير ذلك مما لا يحصى في مثل هذه المجالة

ومن الالفاظ المحاكى بها الاصوات الفطرية في الانسان (الأنين)
أصله النون أو الهمزة والنون و (التأوه) أصله الهمزة والهاء و (الشهيق)
أصله الهاء و (الزفير) أصله الفاء و (الشخير) أصله انحاء و (الزحير) أصله
انحاء و (العطاس) أصله الطاء والسين وغيرها من أسماء الاصوات. ومثل
ذلك يقال فيما كرر فيه حرف أو حرفان من الأحرف المحكية كالتأفف
والقهقهة والمطعنة

ومن الالفاظ المحكي بها أصوات تفاعل الطبيعة (مثل تلاقي جسمين
بالتصادم والتقارع والاحتكاك أو سقوط أحدهما على الآخر أو انفصال
أجزاء جسم بآخر) مثل الدق والصلك والحك والهد والسد وانقط والبيع
والمص والرش والشق وخرير الماء وحفيف الأشجار وهبوب الرياح
وخفقها وهلم جرا

ومن الفاظ الذوات المنقولة عن حكاية الاصوات لصدورها عنها
الأنف والفم والشفة أصلها الفاء كما لا يخفى ومثلها الخلق والحلقوم والحنجرة
أصلها الحاء زيد عليها بنص الحروف كما سنبينه

فتبين ان جميع الألفاظ الآتية أصلها حكاية أصوات بهجاء واحد متحرك أو بهجاء ساكن توصل اليه بمتحرك قبله ثم زاد عليه حرف

(١) اما بقصد مد الصوت كما السور وخار العجل
(٢) وأما بقصد تكريره وتقويته مثل خر الماء وبج الصوت وصر الجندب وهر الكلب وهد الحائط فترى أن الزيادة وقعت بتكرير الثاني لتكرير حدثه

(٣) وأما بالابدال والتب لسوء السمع أو سوء الحكاية أو الميل الفطري إلى التساهل مثل (لظ) أصل منناه الازق والاطخ والستر حرف آخره حروفًا شتى في مثل لظاً ولطخ واطم ولطس ولطي ومعانيها كلها متقاربة . ثم بابدال حروفه ينشأ : لت ولتب الناقة في أنفها طعنها ، ولتج بمعنى ضرب ولتخ ولتد . ولسكد ولنز ولتف ولتم ودرطس ونطب وكلها بتقاربة المعاني

ومثل (قط) - الأصل في معناه (القطع) ، فأخذ منه للاسباب المتقدمة قطع وقطب وقطن وقصم وقصل وقصب وقصر وقصف وقصلاً وقض وقضم وقضب وقصع وكسر وكسع وكسم وخذ وحذم وجنم وجذر وحذف الخ

ومثل ذلك يقال في بقية الزوائد على هجاء أو هجاءين لتكوين أبنية الكلام من ثلاثة أحرف ، وهي أكثر مادة اللغة العربية . ولفظة ماجاء من الرباعي الاصول والخماسي ونزارة ماورد من الثنائي رسيخ في نظر العربي فرض أصالة الثلاثي دون غيره ، فتراه يزيد الثنائي حرفاً عند التصغير والنسب

في الارجنجال

بزعم كثير من علماء اللغات ان كل ألفاظ اللغات يمكن ردها الى محاكاة أصوات الحيوان ، فكأن الانسان الذي ميزه الله بالنطق والفكر غي رأيهم أحط مرتبة من الحيوان الأعجم لا يمكنه أن ينطق بفطرته بأصوات يعبر بها عن مقاصده ، مع أن من الحيوان ما يتفاهم بأكثر من عشرة أصوات .

ولا ينكر وقوع الارجنجال في الانسان الا كما هو فان له علاوة على الاصوات الوجدانية الاضطرابية كالآنين والتأوه والتأفف والتقهقهة الفاظاً لا يمكن ارجاعها الى محاكاة الاصوات الا بتكلف وتعمد فأحر بها أن تكون من الالفاظ المرتجلة أنطقه بها الله الذي أنطق كل شيء . واذا حسنا نشأة الانسان بقانون نشأة الطفل كما يقررون وجدنا ان كثيراً من الاطفال ينطقون ببعض أهجية مرتجلة بدلون بها على مرادهم ، وقد يستعملون على تفهيمها غيرهم ببعض الاشارات أو تقلص الجوارح أو بسطها ، وربما لا يستعملون ، فتفهم عنهم بالتكرار فيألفها الطفل ويألفها مربوه على اننا سمعنا كثيراً من الأطفال يرتجلون كلمات مركبة من حروف عدة ويرد المعارضون الارجنجال بأنه لو سلم به لكان كل فرد من الفصحاء بالفطرة أو بعضهم يرتجل كل يوم ألفاظاً جديدة ، مع اننا لم نر أحداً من الناس يرتجل شيئاً الآن .

وجوابنا ان عدم الارجنجال في السكبار من أصحاب اللغات الراقية ناشئ عن عدم الحاجة اليه لاستغنائهم بما وجدوه في لغة قومهم سادا

لموزم ، ولما يصادفونه فيها من القوانين الصوغ والبناء من الاشتقاق والنحت والتوسيع بطارق المجاز والنقل من اللغات الاخرى ، هذا الى أن تدوين اللغة في كتب ومعجمات ، ووضع قواعد وضوابط لها يجعلها كالجميع عليها ، ويحمل المرء على الاحجام عن التزديد فيها ، على أنه قد روى أن بعض رجاز الاعراب ممن كانوا يقدون الامصار عسر تدوين اللغة كانوا يرتجلون بعض الكلمات ارتجالا كروبة وأبيه العجاج .

ويزيد المرء احجاما عن الارتجال تقديس لنته وتزبيها عن الخلط فيها لانها لغة كتبه الدينية . وثمة فريق من الملبين وغيرهم يرى أن أكثر الفاظ اللغة مرتجل ان لم يكن كاهها كذلك

ومن أشهر محدثيهم الفياصوف « ديناك » الفرنسي الشهير في كتابه « اللغات السامية » وحجته ان توليد الثلاثي من الثنائي أو من الحرفين الاولين ، ثم توليد الرباعي من الثلاثي وهكذا لا يتخلو من المواضع والاصطلاح ، وصدورها من الاناسي الاولين غير معقول لما كان بداوتهم وغراتهم ، ورد قوله بان المواضع والاصطلاح مفروضان حتى في الثنائي بل الاحادي ولما لا يمكن لاجمعى أن الاقدمين كانوا يعتقدون المحافل والمؤتمرات للاتفاق على كلمة كما تفعل المجامع اللغوية الآن ، وانما كان القائل ينطق عن فطرة أو قياس براعيه في وضع الالفاظ فيسمعه منه غيره ، ويفهم مراده بقريضة اشارة أو خطاب ، فاذا أنس الواضع منه الفهم كرده في المعنى الذي أرادته ، فلا يلبث أن يفتش بين الناس ويصير من أوضاعهم ، ويصطاحون على التفاهم به من غير تعمل ولا قصد الى اتفاق عليه في مجمع أو محفل .

وقد زعم بعض العلماء ان ارنجال الالفاظ للدلالة على المعاني راجع الى
طبائع الحروف المتألفة هي منها ، فعنده ان كل حرف يرمز الى معنى كل
يتفرع الى فرع يدور فيها هذا الحرف . وقد عقد لذلك ابن جني في كتابه
« انطوائن » باباً شريفاً نذكر هنا قليلاً من الأمثلة التي ذكرها فيه قال
« وذلك أنهم يضيفون الى اختيار الحروف تشبيه أصواتها بالأحداث
المعبر عنها ، وتقديم ما يضاهاى أول الحديث ، وتأخير ما يضاهاى آخره سوا
المعروف على سمت المعنى المقصود والنرض المطلوب

ومن ذلك قولهم أشد الحبل . فالشين لما فيها من التنفسي تشبه صوت
أول انجداب الحبل قبل استحكام العقد ، ثم يليها احكام الشد والجلذب ،
فيصير بالدال التي هي أقوى من الشين لاسيما وهي مدغمة ؛ فهي أقوى
لتصيفتها وأدل على المعنى الذي أريد بها ، فأما الشدة في الأمر فلها مستمارة
من شد الحبل .

ومن ذلك قولهم : جبر الشيء يجره : قدم الجيم لانه حرف شديد ،
وأول الجبر مشقة على الجار والمجرور جميعاً . ثم عقبوا ذلك بالراء ، وهي
حرف تكرير وكرروها مع ذلك في نفسها . وذلك لأن الشيء اذا جر على
الارض في غالب الامر اضطرب صاعداً عنها ونازلاً ، وتكرر ذلك منه ،
على ما فيه من التمتع والقلق ، فكانت الراء لما فيها من التكرير ، ولانها
أيضاً قد كررت في نفسها أوفق بها المعنى

وقال أيضاً « ومن طريف ما مرني في هذه اللثة التي لا يكاد يعلم
بمدها ، ولا يحاط بقاصبيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون

إذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير ، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها
أنها لاوهن والضعف ونحوها

من ذلك الدائف للشيخ الضعيف والشئء التالف ، واللطيف ، والظليفي
المجان - وليس لها عصمة الثمين - والطنف : لما أشرف خارجا عن البناء
(وهو الى الضعف لانه ليس له قوة الراكب الاساسي والاصل) والنتف :
النيب وهو الى الضعف ، والذنف . المريض ومنه التنوفة ، وذلك لان
الفلاة الى الهلاك ألا ترام يقولون لها مهلكة : وكذلك قالوا لها بيداء ، وهي
غملاء من باد يبيد ومنه الترفة والضعف ، لانها الى اللين وعليه قالوا الطرف
لان طرف الشئء أضعف من قلبه وأوسطه . قال الله سبحانه وتعالى
« أولم يروا أنا أناني الارض تنقصها من أطرافها »

وقال الطائي الكبير

كانت هي الوسط المنوع فاستلبت ماحولها انجيل حتى أصبحت طرفا
ومنه الفرد لأن المنفرد الى الضعف والهالك ما هو ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (المرء كثير بأخيه) والفارط : المتقدم ، وإذا تقدم انفراد ،
وإذا انفراد هلك . الى أن قال .

ومنه المنقود للضعف ، والرفق للكسر والرديف لانه ليس له تمكن
الأول ، ومنه الطافل للصبي لضعفه ، والطفل للرخص وهو ضد الشئء ،
والتفل للريح المسكروهة ، فهي منبوذة مطروحة ، وينبغي أن تكون الدفلى
من ذلك لضعفه عن صلابة النبع والسراء والتعضب والشوحط . وقالوا الدفر
النتن ، وقالوا للدنيا (أم دفر) سب لها ، وتوضيع منها . ومنه الفلانة لضعفة

الرأي ، وقتل المنزل لأنه نثن واستدارة . وذلك الى وهي وضعفة . والفطر .
الشق وهو الى الوهن

فانت ترى من هذا المثل . ومن مراجعة كتابه في هذا المبعث أن رأيه
فيه مما تنقبه النفس بقبول حسن . ولا تستبشسه الأذواق السليمة . وهو
أن لم يبلغ مبلغ الدليل فلا أقل من الانسة به في التعليل اللغوي

أصمير الاسكندرسي

الاستاذ بدار العلوم

(أصول الخطابة)

(١)

لقد كثر ما بحثت في الخطابة والخطباء لأقرب من شككم وسمعتهم وأقف على حقيقةتهم ودلهم فأخذ من ذلك طريقاً الى أديها أثره وأثره في تعلمها أقتفيه فلم أقف على قول هو أنفع لئله وأشفى لئله ولا وصف هو أحسن تمثيلاً وأشد تقريباً من قول الخطيب المتفوه والمقول الفيض أبي داود بن جرير الأيادي « ولا يذبك مثل خبير » حيث قال رأس الخطابة الطبع . وأصوبها الدربة . وجناحها رواية الكلام . وبهاؤها نخير اللفظ . وحليها الأعراب . والحبة مقرونة بقلة الاستكراه . لم يزد على ذلك ولا كنهه كان مصباحاً ينير الطريق لمن طلب السير وبوضح الغاية لمن أزداد الوصول فان تلك الفقر الست قد جمعت فأوعت وأرشدت فهبت ولهذا فأنا متخذوها أصولاً نفرع عنها وفضايا نقرر صحتها ونزيد في شرحها .

الأصل الأول « وهو رأس الخطابة » الطبع

يحشر أفراد الطوائف بعضهم مع بعض في تعلم علم أو احتراف حرفة يستقون من منبع واحد ويتلقون على أستاذ واحد فلا يكاد يعضي كبير وقت حتى ترى بعضهم سباقاً مجلياً وبعضهم مفضيلاً مصلياً وهكذا الى الأخير التنكيت فاذا ما حاولت تحليل هذا السبق مع ما تعلمه أيضاً عن

اتحادهم في مقدار الجلد والثابرة لم نجد أمامك سوى كلمة ترجع اليها ماخفي عليك سببه هي الطبع والاستعداد .

فالتبع منحة يختص بها الله بمض الاناس منذ فطرتهم وتسكوبتهم فتسرع بها خطايم ومعظم تقدمهم كالزهرة تراها يانعة ناضرة وما حولها من اخوانها لا زال في الاكمام أو لم يمد بعد كما مع ان الارض واحدة والسقيا واحدة والتعمد هو التعمد فلا غرو اذا أن يكون من أصول المحاضرة والخطابة الطبع بل ان شئت فقل أنه أصل الاصول الذي يبنى عليه رأس الاساس الذي يقلها وان يكون أبو دارد اذ تصور الخطابة جسما قد جمه الرأس الذي اذا فسد فسد الجوف واذا ذهب فاضت الروح . بهذا الطبع ميزت العرب بالفصاحة والبيان وبه ظهرت هذه الميزة بوضوح في ولد اباد بن نزار وبه عرف بالدد وقوة الحججة أبناء قريش وبه بسبق فيهم بنو هاشم عباسيين وعلويين وبه وجدت أسر نوارث الفصاحة صاغراً عن كابر في فن أو أكثر من فنونها فسكنت ترى بيوت خطابة وبيوت شعر وبيوت كتابه . بل وجد به بعض أناس وهبوا هذه المقدرة وان لم يكونوا من بيت فصاحة منة من الله وفضلا . ثم بالطبع ودافعته تخصص الناس فال كل الى ما يتعشق ويهوى ولذا وجب على الآباء الا يرغموا الأبناء على عمل معين وأن يدعوهم تناديهم فطرحهم وتهديهم سبحانه حتى يكون اقدامهم عن ميل ودرغبة وسيرهم عن استعداد ومحبة وتعليم غيرهم اياهم لا يخرج عن استخدام لما وهبوا وتمرين لما علموا وتعبيد للطريق الذي رسمته الطبيعة .

إذا كان سنة وفطرة ان نجد بعض النشء مجبولاً على أن يتكلم
ويحاضر ويحاول ويحاور فطرة يجب أن تستغل وتستنهض وينتفع بها
وتقوم فان من مثل هذا يكون النبوغ وعلى نظرائه يعقد الامل كما ان
التعلم بتقويم غير المستعد وتفصيح اللى تمل ان وصل الى درجة من
القول فما هو يبلغ في الفصاحة أمداً بعيداً ولا قاطع في ميدان اللسن شوطاً
في قدرة المستعد بطبئه أن يصل اليه ويجاوزه .

هذا حظ القائل عن الطبع وأثره في القول وليس في مقدوره ولا
متناوله أن يرشد اليه أو يهدي له فان ذلك كما أسلفنا فضل يختص به الله
من يشاء من عبادة على أنا لا نجرد هذا الاصل من عطمة على بعض من
أوتوه قديماً فكانوا اعلام البلاغة وفرسان البيان تستشف شيئاً من
أخبارهم ونعيد على السامع بعض قصصهم من محاوره عنيفة أو جواب
حاضر أو خطبة على البديهة فان في ذلك تنكبة للسامع وتفتيقاً للذهن
واخراجاً لبعض دقائق الاستعداد كالماء ترسله الى مستقر الحب اليابس
فيجده برطوبة تحرك فيه الحياة وتدفعه الى السماء فما هو الا أن يخرج
شطأه ويستغلظ ثم يستوى على سوقه يعجب الزراع .

فن الحوار المنعم ما حدث بين هرون الرشيد وعمه عبد الملك بن
صالح وذلك ان عبد الملك دخل على الرشيد أثر جواب وصله فيه وكان
الرشيد ينهمه على الاخلافة فلم يكده يستقر به المجلس حتى يرح بالرشيد
وجهه فقال متمثلاً

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
ثم قال اني والله لكأني أنظر الى شؤبوبها قد سمع وعارضها قد أبع
وكأني بالوعيد قد رفع فأقلع عن براجم مفاصل الاصابع بلا ماصم
وجماجم بلا غلاصم متصل الرأس بالعنق فهلا مهلا في والله يسهل لكم
الوعر ويصفو لكم السكر وألقت اليكم الامور مقاليد أزمتهما فالتدارك
التدارك قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل . فقال عبد الملك أفذا
ما تكلمت أم نوأما يا أمير المؤمنين قال بل أفذا فقال اتق الله في ذى رحمك
وفي رعيتك التي استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا
العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة وأديت لك الطاعة
وشددت أواخي أطناب ملكك بأثقل من ركني ياملم وتركت عدوك
سبيلا تتماوره الأقدام فالله الله في ذى رحمك ان تقطعه بعد أن وصاته .
ان الكتاب لنميمة واش وبنى باغ ينهش اللحم وبلغ الدم فسكن ليل تمام
فيك كابدته ومقام ضيق فرجته فكنت كما قال الشاعر أخو بني كلاب
ومقام ضيق فرجته بلساني ومقامي وجدل
لو يقوم الفيل أونباله زل عن مثلي مقامي وزحل
فرض عنه ورحب به وقال وريت بك زنادى واسكنه عاد ففضب
عليه وسجنه وانطوف على الملك منى جلى في القلوب خالط منها السويداء .
وما هو لهذه الحسابة كتكلمة على انه معنا في السياق ما حدث به
ابراهيم بن السندی قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول وقد ذكر مثل
الرشيد به في شأن الخلافة وانه كان برميه بالطعم فيها . والله ان الملك لشيء

ما نويته ولا تمنيتته ولا نصبت له ولا أردته ولو أزدته لكان الى أسرع
 من الماء الى الحدور ومن النار الى يبس العرفج وانى لما أخذ بما لم أجن
 ومستول مما لا أعرف ولكنه حين رأى للملك قيناً وللخلافه خطيراً
 ورأى لى يداً تناولها اذا مدت وتبليغها اذا بسطت ونفساً تكمل نخصالها
 وتستحقها بفعالها وان كنت لم أجن تلك النخصال ولم اصطنع تلك الفعال
 ولم أترشح لها في السر ولا أشرت اليها في الجهر ورآها نحن الى جنين
 الوالدة الواهية وتميل ميل المملوك الهالكة في الرجال أو الخشنة التبعل
 خاف أن ترغب الى خير مرغوب وتززع الى أخصب منزع فعاقبنى عقاب
 من سهر في طلبها وجهده في التماسها فان كان انما حسبني أصلح لها وتصلح
 لى وأليق بها وتليق بى فليس ذلك بذنب جنيته فأتوب منه ولا تطاولت
 له فأحط نفسي عنه وان زعم أنه لا صرف لعقابه ولا نجاة من عذابه الا ان
 أخرج من حد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع المضيع ان يكون
 مصلحاً كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلاً وسواء عليه عاقبني على
 عامي وحامى أم عاقبني على نسبي وسنى وسواء عليه عاقبني على جمالى أم
 عاقبني على محبة الناس لى ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن
 التدبير ولما كان فيها من الخطب الا اليسير .

ومن الجواب الحاضر ما حدث به العتبي عن جامع الهاربي قال دخل
 جامع على الخجاج فجعل الخجاج يشكو سوء طاعة أهل العراق وقبح
 مذهبهم فقال له جامع أما أنهم لو أحبوك لأطاعوك على أنهم ما شئتوك
 لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الا بقرهم

إليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن إيقاعك بهد
وعيدك ووعيدك بهد وعدك قال الحجاج ما أرى أن ارد بن السكينة الى
طاعتي الا بالسيف فقال أيها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب
الخيار قال الخيار يومئذ لله فقال جامع أجل ولكنك لا تدري لمن يجمله
فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

والعرب سمينا وكنا محارباً اذا ما القنا أمسى من الطمن أحمر
فقال الحجاج والله لقد همت ان اخلع لسانك فأضرب به وجهك
فقال جامع ان صدقناك أغضبتناك وان غششناك أغضبتنا الله فتضب الامير
أهون علينا من غضب الله فقال الحجاج أجل ثم سكن أقول وحق له
أن يسكن ويهدأ ان لم يكن لصولة الحق فلعدة اللسن وسامى الفصاحة
كما كان يسجد المشرك للقرآن وان لج به الشرك في الكفر ان ولطالما كان
من الحجاج أمثال هذه ومن ذلك ما أثر من أن سليلك بن سليلك ورد
عليه يوماً فقال أصلح الله الامير ارعني سمعك واغضض عن بصرك
واكفف عن غربك فان سمعت خطأ أو زللا فدونك والمعقوبة قال قلى
فقال عصى عاص من عرض المشيرة فخلق على اسمي وهدم منزلي وحرمت
عطائي قال هيهات أو ما سمعت قول الشاعر

جانبك من يجنى عليك وقد تمدى الصمحاء مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب
قال أصلح الله الأمير ولكن سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال
وما ذلك قال قوله عن اخوة يوسف قالوا يا أيها العزيز ان له أباً شيخاً

كبيراً نخذ أحدها مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا
فمن وجدنا متاعنا عنده انا إذا لظالمون » فقال الحجاج على يزيد بن مسلم
مثل بين يديه فقال له افكك لهذا عن اسمه واصكك له بهطائه وابن له منزله
ومن منادياً ينادى في الناس صدق الله وكذب الشاعر .

ومن الخطب على البدية ماروي من انه قيل لأحد خلفاء بني العباس
ان شبيب بن شيبه يستعمل الكلام ويستعد به فلو أمرته أن يصعد المنبر
بجأة لا فتضح فأمر رسولاً فأحضره ثم أخذ بيده وصعد المنبر وقال له
خذ من شرف أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال الا ان لأمير المؤمنين اشباها أربعة الاسد الخادر والبحر
الراخز والقمر الباهر والربيع الناضر فأما الاسد الخادر فأشبهه منه صولته
ومضاهه وأما البحر الراخز فأشبهه منه جوده وعطاءه وأما القمر الباهر
فأشبهه منه نوره وضياؤه وأما الربيع الناضر فأشبهه منه حسنه وبهائه ثم نزل
فقولوا وربكم لروفي الكلام ومحضريه أنى مقدور أفصحكم لفظاً وأبلغكم
مضى أن يرمى بقول كهذا عن بداهة وأرنجال فاذا ما أجابوا بالعجز وسجدوا
فاسجدوا وإياهم لصفاء الطبع ونقاء الوجدان الذي يدل بالمعنى البليغ الى
اللسان الدرب الفصيح . ثم نقل الى أصل ثان فنتقول .

الأصل الثاني « وهو عمودها » الدربة

مما سماه الطبع وجاد اذا أهمل ولم يستخدم عفا ودرس كالأرض
المنصبة التي لا تزرع فتجدب واذا أنبتت كان نباتها من غير المنتفع به المحتل
بالهوام والحشرات وكالحديدة الحديدة لا تصنع صنع السيوف فلا تكون

سيفا . وكمود النبع يترك عوداً فلا يمسى ربحاً خطياً بل كسكل شيء لا يوجه الى ما هو مدله فيبقى خاسر القيمة بعيداً عن الغرض فالفرق بين الطبع المهمل والطبع المعلم كالفرق بين العقل الفطري والعقل المكتسب والفرق بين الأخوين يشان آيتين في الفهم والادراك فيعلم أحدهما فينبغ ويترك الآخر فيسوت فيه ذكاؤه كالنار اذا لم تجد ماناً كله أكلت نفسها .

لذا وجب على كل مستعد للخطابة والمحاضرة أن يتدرب ويتمرن فيتقدم الى مواقف الخطابة مؤزراً الجرأة مرتدياً الاقدام غير هياب من الخطل أو عدم التوفيق فانه مادام في طور التكوين منغور له ومحاط بسياج من العذر وهل يمدو في ذلك تلميذاً ينهض مجيباً ان أصاب فقد أصاب وان أخطأ لئن الصواب الا انه لا يمدوه ما كان في أنفس السامعين ان موقفه موقف تعلم لا تعليم ومحل مران لا اعجاب موقف يقابل فيه القبيح بما ينطى من قبحه ويستر من عواره والحسن بما يزيد حسناً وبكسبه جمالا .

وان أمامكم أيها النشء لجالا واسمعا للمران في دروس مطالمتكم بحسن الالتقاء والبصر بالمعاني وفي دروس انشائكم باجادة التحرير في الكتابة والتعبير فيما هو شفاه . أنبهكم الى ذلك وأعتب عليكم بعض العتب في انصرفكم من دروس اللغة عن أهمها واللباب منها فبينما يرى عليكم بعض الانصات والتهيؤ لدروس الفواعل يرى عليكم مسحة التهاون وعدم الاعتداد بدرس المطالعة والشفوى من الانشاء وعليهما الماد كل الماد في الأخذ بأسباب الكتابة والخطاب بل هما كل ما يرجي من اللغة وتطلب هي من أجله .

هذا مثل من أمثلة المران وهناك مجال آخر أن يقبل كل منكم على
 ما كتب من تحرير فيدرب نفسه على كيفية التكلم عليه شفاها في خلوة
 أولا وأمام بعض الصحب ثانيا ثم على ملاء من فرقته أو كلها ثالثا حتى اذا
 ما أنس من نفسه الكفاية في هذا الميدان ترشح الى ميدان هو أوسع
 كما ميدان الذي أنتم فيه الآن فانه اذا خاض وغاه تبدل من أحجامه أقداما
 ووجده شائقا لأن يحاضر بعض اخوانه في موضوع ما يقبل تبادل الافكار
 واختلاف الآراء فان ذلك خير ما يشهد الأذهان ويذرب الألسنة .

ثم ان هنالك ميادين أخرى يتسنى له أن يقتحمها كالأندية العامة
 والاجتماعية الخارجية فان الميدان فيها اكثر اتساعا وداعية القول أشد تطلبا
 الى غير ذلك من أمثلة المران التي لا يفلح خطيب أو محاضر دونها مخا عرف
 عن اصول الخطابة وحفظ الكثير مما أثر منها وان رجلا عكف على
 ذلك دون تمرين لمثله مثل خطاط « وحاشا أن نقول خطاطا » يعرف
 كيفية رسم الحروف وطرقها وتقاسيمها وتجاويفها دون أن يحرك لذلك
 بنانا أو يكتب حرفا أهمل ترويه اذا أمسك بقلم فكتب واضعا على قرطاسه
 شيئا من الجبال الخطي الذي يأخذ بالألباب اللهم لا وما لنا نذهب في التمثيل
 بعيدا ومثله مثل كل قول لا يصحبه فعل وكل علم لا يزينه عمل وهام
 أولئك السلف الأقدمون على ماشبوا عليه من فصاحة ولسن كانوا يبرنون
 أبناءهم كيف يخطبون ويعلمونهم كيف يحاضرون على أيدي مربين أولا
 وفي المنتديات العامة ثانيا فما بالنا ونحن الخلف العيال عليهم في باب الفصاحة
 والبيان والمخاطون بالعجمة والعامية من كل جانب نجترنا هذه بتيارها

وتأخذنا نلك بأمواجها نرغب عن التمرين والتدريب ومكانه من الخطابة كما قال داود مكان العمود ويعنى الفقرى من الهيكل عليه يتمد ومنه يستمد وبه يبقى متيناً لا متفككا متداعياً ولا واهياً ضعيفاً - الى هنا وننادر الدربة الى أصل آخر .

ابوصل الثالث « وهو بناهاها » رواية الكلام

ان الكلام الذي برويه من يستمد للمحاضرة ويتبها لها بمثابة المادة الأولية للصانع ان لم يجدها لا يخرج مصنوعاً ولا يظهر سلمه فلذلك نوع من رجال الكلام منعى ينتحيه فى الحفظ ومذهب يذهب اليه فى التحصيل فكما ان الشعراء همهم الشعر ورجال الوصف وخياله والسكتاب همهم أدباب الأقسام ومنشأهم من رسائل ومقامات فكذلك رجال الخطابة والمحاورة يجب أن يكون همهم الخطابة وغورها والمحاورات وأبطالها غير ان على كل منهم الامام جملة بما للطائفتين الاخرين يحيط به أولاً ثم يتفرغ بعد لما أثر عن طائفته فطلاب الخطابة والمحاضرة عليهم بد أن يرووا من الشعر جملة صالحة ومن الرسائل مقداراً كافياً أن يكفوا على الخطب والمحاورات فيقتلونها بحثاً ويشبعوها غصاً حتى يقفوا على الكثير العظيم متبعين فى ذلك مجرى الحوادث التى تستفز الخطباء والمجالس التى تجمع المتخصصين .

فرواية الكلام للمحاضر والخطيب تكسب القلب معنى واللسان لفظاً ولا يستمد على من ينهل من المأثور ويميل اذا اراد القول ان يأتى بالسحر الحلال وهما بهذا قص على مسامع حضرة انهم حكاية عن هرون الرشيد

وسهل بن هرون ترون منها أولاً كيف ان الرشيد أرجع فصاحة سهل
وبيانه الى ماروي وحفظ وثانياً كيف كان الرشيد نفسه ضليعا في الرواية
مطلماً على غوامضها متمسكاً أزمها فقد روى أن سهلاً دخل عليه فوجده
يضاحك ابنه المأمون فقال . اللهم زده من الخيرات وابسط له في البركات
حتى يكون كل يوم من أيامه موفياً على أمسه مقصراً عن غده فقال له
الرشيد وقد أعجبه هذا المعنى ياسهل من روى من الشعر أحسنه وأجوده
ومن الحديث أصححه وأبلغه ومن البيان أفصحه وأوضحه اذا رام ان يقول
لم يعجزه فقال سهل يا أمير المؤمنين ما ظننت أن أحداً تقدمني الى هذا
المعنى قال بل أعشى همدان حيث يقول

وجدتك أمس خير بني لثوي وأنت اليوم خير منك أمس

وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً كذلك تزيد سادة عبد شمس

هذا وعلى ذكر المأمون ودعاء سهل له وتبسط الخلفاء مع أولياء اليهود

نسوق حكاية أخرى يستدعيها القول ويسمح بها الحديث وهماي تلك .

قال سميد بن سلم الباهلي قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه حبة

حبرة ورداء ثمان قد شده على وسطه ثم ثناه على طانقه وعمامة قد عصمها على

فؤديه وأرخی لها عذبة من خلفه فقل بين يدي الرشيد فقال سميد يا اعرابي

خذ في شرف أمير المؤمنين فاندفع الأعرابي في شعره فقال الرشيد وكان

استكثر على الأعرابي ما قال يا اعرابي أسممك مستحسناً وانكرك منهما

فقل لنا يتبين في هذين يعني محمدا الامين وعبد الله المأمون وكانا حفا

فيه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على الوعر القرد وارجعتني عن السهل

الحدود روعة الخليفة وبهر الدرجة ونفور القوافي على البديهة فأرورني
تتألف لي نوافرها ويسكن الى روعى قال قد فعلت وجملت اعتذارك
بدلامن امتحانك فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان السباق
ثم أنشأ يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد ذراقة الاسلام فاخضر سمعها
سما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد وأنت يا أعرابي بارك الله فيك تسلى ولا تكن مبالئك
خون احسانك قال الهنيوة يا أمير المؤمنين وكانت مائة ناقة وسبيع خلع
فامر له بها

والخلفاء منذ بدء الاسلام الى شطر كبير من دولة بنى العباس بالشرق
وبنى أمية ومن متبهمهم بالأندلس شغف بالرواية وتأديب لابنائهم بها فخلفاء
بنى أمية بدمشق كانوا يرسلون أولادهم الى البادية ليتلقوا الفصاحة من
افواه الاعراب وخلفاء بنى العباس وبنى أمية فى الاندلس كانوا يدعون لتأديب
أبنائهم خبير الرواة وأكابر الادباء كما كانت مجالسهم لا تخلو من محاوره
ومناظرة فى الأدب والرواية وهذا شىء لا ينفد اذا عكفنا عليه نرويه
ونذكر أخباره على ان لنا بعد التعريف بمواطن المحاوره والمناظرة والخطابة
والجدل وقفة على أطلال الرواية نذكر فيها بعض الشىء لاسيما من عهد
الاسلام حيث تقدمى البيان بأعجاز القرآن استمد من وحي الدين .

فمواطن القول الحسن قول المخاطبة والمحاوره كانت فى الجاهلية بين
العرب والعجم وبين قحطان ومضر ثم بين فروع هذين الاصابن بعضهما

لومض وكذلك كانت المحاوره بين هؤلاء جميعاً من عهد الاسلام .
وكانت في الاسلام وحده بين التوحيد والشرك ثم بين المهاجرين
والانصار ثم بين بنى هاشم وبنى أمية ثم بين هذين الاخرين وآل الزبير ثم
بين العلويين وبنى العباس الى غير ذلك مما كان يجعل التعاسد شديداً
والنزاع محتدماً ومجال القول فسيحاً والسكلام اذا صدر عن داعية كان على
تمسكه زمام الفصاحة كثيرًا فائضاً فان الخطابة بنت الحوادث تموت اذا ماتت
وتبعث اذا اشتدت ولحالنا نحن الان مثل حى على ترقى الخطابة بتوافر دواعيها
وانتشارها بكثرة أسبابها .

تلك هى المظان التى يبعث عنها المحاضر وبرتوى منها الخطيب زائداً
عليها ما كان من مجالس مناظرة عامية ومحاوره فلسفية في القديم وفي
الجديد وكذا مباحثات الاختصاصيين والمشاورين مما بابه باب الأدب
والسكلام ولوساق اليه شيء لم يكن القول وبيانه هو المقصود فيه فأما
حديثنا فما هو بين ايديكم من مجالات وصحف وكتب ورسائل أما القديم
فالى حضراتكم أمثله فيه .

وفائدة العرب على كسرى وبخاصة وفد النعمان ابن المنذر من
المراعى الخصبة للمحاوره والمناظرة فيما كان بين العرب والعجم ولا حاجة
الى ذكره لطوله وبشهرته . وخطباء الشعوبية في العصر العباسى الذى
استعان خلفاؤه بالفرس دون العرب فجروا بذلك الأعجام ان يساجلوا
العرب المناخرة ويتسلطوا عليهم بالقول وهو ايضا ذو طول وشهرة .
وفائدة آل قريش وذراريهم على الاذواء باليمن وكذا غيرهم من العرب ثم

اشتباك آل قحطان بآل عدنان إذ غرقت بلادهم فهجرها كثير منهم من المناذرة بالحيرة والنسائية بالشام والأوس والخزرج بالمدينة وآل كندة بأوسط الجزيرة وغيرهم مثل مما كانت توحى به المصيبة التي كانت في أشد وطأتها بالجاهلية وكادت تظهر بعد أن أماتها الإسلام بين المهاجرين والانصار أثناء تنازعهم على الخلافة لولا موقف قريش الجازم الممتلىء قوة وبطشا بل التي قد ظهرت بأجلى معانيها في ارجاء المملكة الإسلامية من اواخر بني أمية وعهد بني العباس فكانت تثير حروبا طالما جرد الخلفاء لاختضاعها البكتائب والجيوش وأخبار ذلك كله مرروفة متداولة تداول ما كان إبان الإسلام بين الشرك والتوحيد .

أما غير ذلك مما كان في عهد الإسلام فاختصب أوديته أربعة أحدها بين بني هاشم وبني أمية إذ آل الملك بعد علي إلى معاوية والثاني بين بني هاشم وآل الزبير بن العوام إذ قتل الزبير في وقعة الجمل والثالث بين بني أمية وآل الزبير إذ كانت عداوة الاخيرين من لهم لا تقل عن عداوة بني هاشم الرابع بين بني العباس وبني علي إذ آل الملك بعد خروجه من بني أمية بشيعة الملوين الا أبناء عمهم العباس ابن عبد المطلب دونهم والكتب خائضة بما أثر عن هؤلاء جميعا

السباعي يومي

(يتبع)

المدرس بمدرسة طنطا الثانوية

احصاء عام عن التعليم (٤)

(٢٥) اليابان

	٢٦٠٧٣٣٨	المساحة بالميل المربع
سنة ١٩٢٠	٥٥٩٦١١٤٠	عدد السكان
سنة ١٩٢٢	١٨٩٠٣١٤٠٠	الواردت
	١٤٨٢٤٢٠٠٠	الإيرادات
سنة ١٩٢٢-١٩٢١	٦٣٧٤٤٧٠٠	الصادرات
	١٤٨٢٤٢٠٠٠	المصروفات

والتعليم الاولى عام الزامى وهناك أكثر من ٢٥٠٠٠ مدرسة أولية
بيها ١٧٣٠٠٠ مدرس (ذكور واث) و ٥ جامعات أميريه ومراكز عامية
اخرى عديدة

وفي اليابان عناية خاصة بتعليم اللغات الاجنبية والتربية الأخلاقية
والنسائية معني بها كثيراً واليك جدولاً بالمدراس
الطلبة

المعهد	عدد المدرسون	ذكور	اث	الجملة
يستان اطفال	٧٠٧	١٩٩٠	٢٣٠٩٢	٥٨٩٢٨
بمدارس أولية	٢٥٦٤٤	١٦٨٤٥٠	٣٩٢٧٢٤٩	٩٣٥٢٩٩٢
متوسطة	٣٤٥	٧٢١٩	-	١٦٦٦١٦
بنات	٤٦٢	٥٧٩٥	-	١٣١٧١١
معلمين	٩٧	١٩٥٨	١٨٥٨٠	٢٧٦٦٢
انصم والمي	٧٤	٤٩٠	٢٥٨١	٣٧٢٠

المعهد	عدد المدرسون	ذكور	أناث	الجملة
مدارس عالية	١٧	—	—	٧٤٩٧
جامعات	٥	—	—	٩٢٧٨
مدارس فنية	١٣٩٧١	٩٨١٦	١٧٠٨٧٥	٦٠٣٦٥٣٨
» خصوصية	٧٣	٤٠٥٦٥	٢٣٠٣	٤٢٨٦٨

كوريا (٢٧)

المساحة بالميل المربع	٨٥١٨٠
عدد السكان	١٧٢٦٤١١٩
الواردات	٢٣٢٢٨١٥٨٤
الايادات	١٥٧٣٥٦٧١٧
الصادرات	٢١٨٢٧٧٢٢٣
المصروفات	١٥٧٣٤٢٢٨٩

بالجنبيه الانجلىزى سنة ١٩٢١

بالجنبيه الانجلىزى ٢١ - ٢٢

اليابان بنفوذها تشجع التعليم وهناك مدارس صناعية وأخرى فنية ومدرسة زراعية وحقل تجارب وكان في كوريا في سنة ١٩٢٠ ٣٩٩ مدرسة لتعليم اليابانيين فيها ٤٥٦٩٩ تلميذ و ٥ مدارس متوسطة فيها ١٩٧ ، تلميذاً ومدرسة طب فيها ١٠٠ طالب و ١١ مدرسة بنات عليا فيها ٣٣٤٢ بنتاً ٤ مدارس صناعية خاصة بها فيها ٨٤٦ طالب ولتعليم الكوريين هناك ٥٩٥ مدرسة فيها ١٠٧٢٨٢ تلميذاً و ١٤ مدرسة عالية بها ٣٥١٢ طالب و ٧ مدارس بنات فيها ٧٧١ بنت بخلاف المدارس الفنية وجملة المدارس على العموم ١٢٤٧ مدرسة فيها ٢٢٢٦٥٢ تلميذاً

(٢٨) المكسيك

		المساحة بالميل المربع	٢٦٧ر١٩٨
		عدد السكان	١٣ر٨٨٧ر٠٩٠
بالجنيه الانجليزي سنة ١٩٢١	{	الواردات	٥٠٦ر٧٨٤ر٣١٦
		الايادات	٢٧ر٦٩٦ر٦٩٣
بالجنيه الانجليزي	{	الصادرات	٧٢٧ر٧٦٠ر٠٠٠
		المصروفات	٢٧ر١١٣ر٥٦٦

التعليم الزامي مجاني دينوي ومنذ سنة ١٩١٢ امتد التعليم الابتدائي الى الالهالي وقد أسست جامعة سنة ١٩١٠ برأس مال اثنتالفي وأخرى سنة ١٩٢٢ . وفي سنة ١٩٢١ كان بها ٩٧١٥ مدرسة ابتدائية فيها ٨١٩ر٧٧٥ تلميذ و ١٠٤٠٧ مدرس وبلغ ما صرف على التعليم سنة ١٩٢١ ١٢ر٥ مليون دولار

(٢٩) مراکش

		المساحة بالميل المربع	٢٣١ر٥٠٠
		عدد السكان	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
بالجنيه الانجليزي سنة ١٩٢١	{	الواردات	٣٦ر٣٦٦ر٥٧٠
		الايادات	٢٩٢ر٧٦٣ر٠٠٠
بالفرنك	{	الصادرات	١٢ر٣٥٧ر٨٧٤
		المصروفات	٢٩٢ر٥٣٨ر٠٠٠

المدارس في القسم الفرنسي تربي على ٢٠٠ بها ما يزيد على ٨٠٠ مدرس
 ٢٤٠٠٠ تلميذ وهناك كليتان اسلاميتان بها ٢٧٢ طالب واحده في فاس
 والاخرى في رباط وعدد طلبة المدارس العالية ٣٩٠ ومدرسيها ٢٤ وعدد
 طلبة المدارس الثانوية ٢٥٣٤ ومدرسيها ١٤٠ وعدد تلاميذ المدارس
 الابتدائية ١٩٧٠٥ ومدرسيها ٦٠٥ وعدد تلاميذ المدارس الفنية ٧٠٥
 ومدرسيها ٦٣ وعدد تلاميذ المدارس الليلية ١٨٢٥ وهناك ثلاث مدارس
 لبنات الأعيان وفي القسم الاسباني معاهد علمية عدة

(٣٠) هولندا

		المساحة بالميل المربع	١٢٥٨٠
		عدد السكان	٦٨٤١٠٠٠
بالجنيه الانجليزي تقريباً ١٩٢١	{	الواردات	١٨٦٦٨٥٠٠٠
		الايادات	٧٠٠٠٠٠٠٠
بالجنيه الانجليزي تقريباً	{	الصادرات	١١٤٣٣٠٠٠
		المصروفات	٩٠٠٠٠٠٠٠

التعليم الزامي من سن ٧ - ١٣ تنفق عليه الحكومة والجماعات .
 وقد يترك لادارة الافراد اذا كانت الحكومة راضيه عن مستواه وفي
 هذه الحالة تدفع الحكومة مرتبات المدرسين ٢٥٪ من مصاريف
 تأسيس المدرسة - المدارس الابتدائية عددها ٦٠٠٠ ومدارس الاطفال
 عددها ١٣٠٠ وهناك ٦ جامعات منها واحده فنيه وواحدة خاصه والاربع

الباقية عامة وبها مدارس للتجارة وأخرى للملاحة - والجدول الآتي فيه بيان بالمدارس عن سنة ١٩١٩ - سنة ١٩٢٠

الطلاب ←		المدد المدرسون	عدد	المرحلة
اناث	الاجل			
١٢٦٦	٥٤٣٠	٣٢٢	٣	جامعة عامة
١١٤	٢٣١١	٨٦	١	« فنية
—	٢١٥	١٧	١	« خاصة
٣٤	٥٦٥	٣٢	١	مدرسة تجاره عليا
١٤١٧	٣٥٢٦	٥٨٢	٣٤	« كلاسيك
١٩١٥٣	٥٨٤٧٢	٤٧١٨	٥٥٥	« للصناع
—	١١٦٠	١٦٣	١٢	« ملاحة
٧٧٨١	٢٤٢٣٤	٢٥٩٤	١٦٠	« متوسطة
٢٨٠٠٥٠	٦٥٠٤٥٩	١٩٦٩٧	٣٤٣٧	عامة } « اوليه
٢٥١٩٧١	٤٦١٣٧٠	٩٥٦١٨	٢٥١٠	خاصة }
١٦٦٧٤	٣٥٦٠٠	١٦٣٠	٢١١	عامة } « اطفال
٥٦٠٣٠	١١١٤٢٧	٣٤٧٦	١١٤٢	خاصة }

وهناك عدا ذلك مدرسة اميرية لتفريج موظفي المستعمرات وفي سنة ١٩١٩ بلغ ما صرفته الحكومة على التعاميم ١٣٢ ر ٨ جنيه والمديريات ٧٥ ر ٠٠٠ والجماعات ٠٠٠ ر ٤٩٠ ر ١

(٣١) نيوفوندياند

المساحة بالميل المربع ٤٢٢٧٥٠

عدد السكان ٢٦٤٢٠٠٠

بالجنيه الانجليزي سنة ١٩٢٠	{	الواردات	٥٠٩٦٢٢١٩
		الايادات	١٠١٧٣٤٢٤٨٦
بالجنيه الانجليزي	{	الصادرات	٤٠٦٢٨٥١١
		المصروفات	٢٠٢٥١٢١٤٠

المدارس كلها في أيدي الجماعات الدينية - ولكن الحكومة تمنحها

اعانات - ويبلغ عدد المدارس كلها ١٢٠٠ مدرسة وبلغ ما صرف سنة ١٩٢١

على التعليم ٨٣٤٩٢٢ ريال

(٣٢) فلسطين

المسافة بالميل المربع ٩٠٠٠

عدد السكان ٧٥٢١٨٢

بالجنيه المصري ٢٠-٢١	{	الواردات	٥٠٢١٦٢٢٣
		الايادات	٢٠٠٦٣١٩٢
بالجنيه المصري	{	الصادرات	٧٢١٢٧٠١
		المصروفات	١٠٨١٩١٥١

هناك نحو ٥٠ مدرسة في المدن و ٢٦٣ مدرسة في القرى تديرها

الحكومة بها ١٩٠٠٠ طفل و ٦٣٧ مدرس وقد انشئت كليات لتخريج

المعلمين ومدرسة الحقوق وهناك أيضاً مدرسة موسيقى وأخرى للزراعة وغيرها للألعاب الرياضية والفنون والحرف وكثيرون من الأهالي يعملون أولادهم في مدارس أهلية تابعة للطوائف الدينية

(٣٣) بناما

		المسافة بالميل المربع	٣٣٢٠٠٠
		عدد السكان	٤٥٠٠٠٠
بالجنيه المصرى سنة ١٩٢١	}	الواردات	٢٣٩٦٨٧١
		الإيرادات	١١٠٤١٦٦
بالجنيه المصرى	}	المصادر	٥١٢٩٣١
		بالمصروفات	١٤٩٨٩٤٠

التعليم الاولى اجباري بين سن ٧ و ١٥ والحكومة تدير نحو ٤٠٠ مدرسة وتنفق عليها ٣٥٢٥٥ تلميذ و ٧٨٢ معلم وهناك حوالي ١٢ مدرسة خصوصية (أهلية) وجامعة واحدة ومدرسة معلمات وكثير من أهل بناما يعملون بالولايات المتحدة وأوربا على نفقة الحكومة

(٣٤) المعجم

		المسافة بالميل المربع	٦٣٠٠٠٠
		عدد السكان	١٠٠٠٠٠٠
بالجنيه المصرى	}	الواردات	١٤١٨٢٨٤٢
		الإيرادات	٣٠٤٢١٥٠

بالبجنيه المصرى	}	١٠٩١٧٠٢٣	المصادر
		١٢٠٨٢٠٠	المصروفات

انشئت بها وزارة معارف وقد انشأت المدارس على النمط الاوربى .
 وهناك ٥٠ مدرسة فيها ٤٠٠٠ طالب وهناك أموال عامة تصرف على بعض
 كليات لتعليم آداب اللتين العربية والفارسية . ويكثر المؤدبون الذين
 يملكون ابناء الطبقة الراقية فى منازلهم

(٣٥) يبرو

المساحة بالميل المربع ٦٥٠٠٠٠

عدد السكان ٤٠٠٠٠٠٠

بالبجنيه الانجليزى سنة ١٩٢١	}	١٥٠٥٢١٧٠٦	الواردات
		٦١٦٤٢٥٠	الايرادات
بالبجنيه الانجليزى سنة ١٩٢٢	}	١٥٧٠٠٦١٦	المصادر
		٦٠٣٣٧٤٠	المصروفات

التعليم الاول اجبارى وحقانى من سن ٧ الى ١٢ بها اكثر من ٣٣٣٨
 مدرسة ابتدائية فيها ٥٠٥٩ مدرس و ١٩٤٢٠١ تلميذاً - وهناك ٢٩
 مدرسة حكومية عاليه بها ٦٦٦٩ طالب و ٣٧ مدرس و ٤ جامعات

سيد يوسف

(يتبع)

المدرس بالاقواف الملكيه الثانويه

(عادة الطاعة وتكوينها)

(من مذكرات في الأخلاق لحضرة عبد الحميد افندي حسن)

ان القوانين العامة لتكوين العادة منفصلة في مواضعها ولست الآن بصدد بيانها . ولكن يجدر بنا أن نلاحظ ان العادة أثبت ما تكون اذا كان أساسها من الفرائض القوية والميول الاختيارية . ولا بد في تكوين العادة من مؤثر وأثر . فالأثر هنا هو ارادة من له على الطفل سلطان ، ورغبة القائم على تربيته . والأثر هو التنفيذ . وهذه الارادة درجات : من الامر الحاسم الذي لا مرد له ، الى رغبة تتجلى في مجرد الابهاء أو أى علامة أخرى .

وينبغي أن نتذكر ان الطاعة ليست عامة في ذاتها ولسكنها محدودة بارادة خاصة كراداة الوالدين والمعلمين والسكبار من الأقارب ونحوهم . أما الطاعة العامة لكل أمر مجاز كان نوعه ومصدره فهي بعيدة عن أن تعد من الفضائل

والمنبع الاساسى لعادة الطاعة هو غريزة الابهاء التي تحمل المرء على أن يعمل ما يحظر بباله . فان هذه الغريزة تبعث في الطفل الميل الى عمل ما يقترح عليه أو يصل الى علمه أو يطارق باب عقله . وهناك منابع ثانوية من الفرائض وهي :

(١) الحركة الجسمية التي تجعل الطفل متعطشاً لتحريك عضله ،

متشوقاً لكل ما يملأ به فراغه ، شاكراً لمن يرشده الى ما يصرف فيه نشاطه وقوته

(٢) المحبة التي تصل بينه وبين أناس يرى ان طاعتهم تتطلبها محبتهم

(٣) الخوف وهو أقلها . غير انه لا بد منه : فبه ندلل ما قد تهيجز

المنابع الاخرى عن تذليله ونملاً ما عسى أن تترك من فراغ . وهو الذي نلجأ اليه اذا لم نجد غيره ، فنستخدمه الى أن نحين الفرصة فنقيم مقامه عوامل أخرى أرقى وأبقى وأكثر نفعاً

وللطاعة ارتباط عظيم بالارادة وتدرجها في النمو . وهي من أهم دعائم

الخلق . فان الطاعة هي التي تحل محل الارادة الحرة المستقلة التي ستنمو

بعد أن يشب الطفل ، فتقوم مقامها وتنوب عنها في ابرام الاوامر حتى

تتسكون الارادة وتترعرع وتقوى على العمل فتسلم الزمام . فالطاعة اذن

هي أس الفضائل وأهمها في الطفولة . وان الطفل الذي لا تغرس فيه هذه

المادة يقع في نقص خلفي ليس من السهل اصلاحه ولا يسير في طرق

التهديب الا كالمظالم تزل به القدم

والطفل في المراحل الاولى من حياته ليس له من الارادة ما يرشده

ويهديه ، ولا معتمد له في أفعاله وتصرفاته الا غرائز ودوافع نفسية كثيرة

المدد متناقضة متضاربة غير منتظمة ، وهي في شجار وتزاع ومصادمة مع

ما يحيط بالطفل في حياته العملية . والسبيل الى التغلب على كل هذا هو

عقل ناضج ، وقائد مطاع ، ومرشد بزج المرء ويكون له عليه ساطان .

وذلك انما يكون بتهديب صحيح أول نتاجه الطاعة والاذعان . فبهذا يهذب

طريق البواعث النسبية والفرايز وتتحول تدريجياً الى ارادة قوية تعمل مؤلفة مع الحياة وما يعرض فيها من مختلف الامور ، خاضعة لقوانينها وأنظمتها .

وما أكثر الشبه بين ما يبدو من الطفل من اذعان وطاعة لاوامر من هم اكبر منه ولارادتهم وبين اذعان الارادة النامية في الانسان لقوانين الاخلاق وللمثل الأعلى ، ذلك الاذعان الذي هو من أهم الوسائل في تهذيب النفس وتكوين الخلق القويم . فان ذلك الداعي النفسى والوحى الباطنى لا شبه بقوة قاهرة ، ووازع مسلط ، وحاكم لا يرد قوله ، ونداء يسمع صوته ، وبطاع وحيه ، وبمخس أثره . وما الطاعة في الطفل الا مهد لكل هذا ووسيلة لبلوغه ومدين على الوصول الى الارادة القوية ومساعد على فهم حقيقة الانسان فهماً صحيحاً

وان ارادة الطفل على أهبة الاستعداد لتسترشد بالوالدين وبالكبار ، ولها ثقة بهم وبصحة آرائهم وصدق نظرم ، فيطيع الطفل أمرهم ويخضع لارادتهم مسوقاً الى ذلك باعتقاده ان رأيهم حق ثم لا يابث أن يطيع أذعانا للحق نفسه . وهذه هي مرتبة الاستقلال في الارادة والشخصية . ونظام الجيوش مثال عملي بوضوح الطاعة وتدرجها . فالجندي أول واجب يخضع له هو الطاعة لاوامر الرؤساء مهما كانت درجاتهم وأول شرط في رقيه هو أن يكون مطيعاً فاذا أظهر الاذعان للاوامر والمقدرة عهد اليه في أعمال أرقى . ولهذا كان من مزايا التعليم الحربى تكوين أفراد

يرون في الطاعة شرفاً ونخراً فيخوضون ساحات المخاطر بقلوب مطمئنة ولا هم لهم الا الاذعان والطاعة ، ونفوسهم تملؤها الشجاعة والافدام ولا يحظر بياهم ان معنى الطاعة الحط من السكرامة أو الخور في المزيمة .

وان الاطفال أيضاً ليمجبون بالرببي الماهر الحازم الصادق المزيمة ويفخرون به وبلقون اليه أزمهم طائعين . وهم على تقيض ذلك مع الرببي الضميف المزيمة الكثير التساهل

(تربية عادة الطاعة)

ان من يلاحظ ما بين الاطفال ومربيهم أو آبائهم من الملاقاة والروابط بهتدى الى فهم أهم الوسائل التي بها ينجح المربون في امتلاك أزمهم واكتساب طاعتهم . فبعض الآباء لا يدخر وسعاً في أمر الطفل والتوسل اليه واستخدام كل الطرق لتذليل ارادته ، وهم مع ذلك لا يصلون الى غاية محمودة ولا تثمر جهودهم . وآخرون يكتبون بالاحظة أو الابهامة فيسمع قولهم وتنفيذ رغبتهم وتصبح أوامرهم مرعية مطاعة فلا يتسكفون عناء التكرار أو الاكثار . وان الطفل ليعرف من عيني مربيه أو والده مقصده وما يريد من اصرار وعزم صادق أو لين وتساهل

فالارادة المطاعة والوامر النافذة هي نتيجة تأثير قوة نفسية في أخرى واخضاع ارادة لارادة أخرى على النهج المعروف في علم النفس من تأثير القوى النفسية والارادية . وعلى الرببي اذن أن يكون له من ارادته وقوة نفسه وصدق نظره ما يجعل لنفوذه سلطاناً ولطاعته أثراً . وليقرن ذلك

بالقواعد الثلاث الآتية :

- (١) استعمال العقل والحزم فيما يطلب أن يأتمر به الطفل فلا يأمره إلا بما هو معقول مستطاع فقد قيل : اذا شئت أن تطاع فمر بما يستطيع
- (٢) الرأفة وحسن الصلة بالطفل ، والعمل بخيره وسعادته
- (٣) العزيمة الصادقة وملاحظة ما يأمر به والاستمرار فيه الى النهاية وانما ما يباشره مستملا الفسك والرأفة .

وفوق كل هذا يجدر بالمربي ألا يعنف الطفل ويؤنبه على عدم الطاعة. وأنواع العقاب لانزال سلاحاً في قبضة المربي وله أن يلجأ اليها . غير ان التبعة كلها في عدم الطاعة راجعة للمربي وعليه أن يبحث في نفسه وتصرفاته عن أسباب الفشل وعدم النجاح

ويجب ان نبدأ بفرض عادة الطاعة في الطفل من الصغر حيث يستطيع أن يفهم ما يقال له : فنأمره بتنفيذ هين الاشياء كاحضار كتاب أو لعبة وكوضعها على الخوان أو نحو ذلك مما نستخدم فيه غريزة الإيحاء وعمل ما يخطر بالبال ، فنكسب من ذلك أعمال فكر الطفل وتنذية قواه القياسية وتنمية مداركه ومعارفه . وأنه لما بلغت النظر أن نري من الطفل اهتماماً وتهللاً وأصغاء لما تأمره به حتى إذا أدرك ما يريد أسرع الى تنفيذه بأبهاج وسرور

ويمكننا أيضاً في هذا الدور ان نجعل الطفل يدرك معنى النعمى والنفي فيذعن لهما ويخضع لنفوذهما : وهذا يصل بنا الى قاعدتين عمليتين ينبغي أن يعني بهما المربي في تكوين عادة الطاعة وهما :

(١) استخدام الوسائل الايجابية فان كلمة الأمر « افعل أو اعمل » أقرب إلى نفس الطفل وأكثر اتصالاً بقواه النامية المتمطشة للعمل من كلمة النهي « لا تفعل أو لا تعمل » التي تصادم قواه النفسية . وبهذه الوسيلة تكسب الطفل نشاطاً وقوة في نفسه وحواسه ونضم ذلك الى صفوف الطاعة وتخضعه لسلطانها ونجمه من أعوانها لامن أعضائها .

أما وسائل النهي فانها تثير حرباً بين القوى النفسية والميول ، وبين الطاعة وتزبد الخلاف بينها - - - - - .
حقاً أن النهي يجب أن يكون له محل في التهذيب والتربية ، وأن الطفل يجب أن يدرك أن لكلمة « لا » نفوذاً يلزمه أن يخضع له - - - - - غير أن الوسيلة في التقويم والتهذيب انما هي في العمل لا في الترك وفي الايجاب لا في السلب .

وواجب المرابي هو إرشاد قوى الطفل الى ما تستخدم فيه ، وتشجيع حياته العملية وجعلها أغنى وأوسع نطاقاً وأكثر سروراً . وأن نفوذ المرابي إذا استعمل في هذا السبيل القويم نشأت عنه الطاعة الحقيقية . وما أكثر ما يقع فيه المربون من الخطأ اذ يعتقدون أن الطفل القويم الخلق هو ذلك الذي لا يرتكب شراً أو غلطاً ويرون أن حسن السلوك هو والمسكون والحياة السلبية سواء ، ويصبح شعار التهذيب وأداة التربية عندهم كلمة « لا تفعل » : لا ترفع صوتك - لا تغادر مكانك - لا تعلق راحة غيرك الى غير ذلك . على أنه مما يمكن من الاسباب لتبرير ذلك فليس فيها ما يقوم دليلاً ممتولاً وسبباً صحيحاً . ولقد يغالى الآباء والاقارب في استخدام هذه الوسيلة السلبية حتى يظن الاطفال أن آباءهم أعداء لنفوسهم النامية ، وعقبة

في سبيل قوام المتعشة للعمل والنشاط .

وربما جال بالخطاير انا نقصد تشجيع التساهل والتراخي ، ولكن الأمر على عكس ذلك ، فانا انما نشجع التدقيق والاحكام ، ونستبقي لوسائل التربية سلطانها العليم ونفوذها الحاسم . فان تيار النهي اذا كثر عم خطره . وأصبح الطفل لا يعبأ به ولا يرى له قيمة ولا يكون لكلمة « لا » من الأثر الفعالي في نفسه ما يزيد في بعض الاحيان ، فيذهب نفوذ التربية شماعا ، ولا نجد له من أثر في المواطن المهمة

(٢) يجدر بالمربين . والآباء أن يتجنبوا المنازعات والمشادة والمخاضات التي يظهر فيها الطفل بمظهر النداء أو النظر ، فان ذلك يكون مأزقا ضيقا وموقفا تحيط به المصاعب من جانبيه :

فن جانب الطفل نجد عنادا ومقاومة وعصيانا وغضبا وجزنا يجنب ظلامه على النفس مدة قليلة او كبيرة ، ومن جانب المربي نجد تساهلا وضياعا للنفوذ والمهابة . وان نجنب هذه المواضع يرجع الى مهارة المربين وحسن تصرفهم وحزمهم . يجدر بهم ان يستعملوا العدل والقسط والآ يأمروا الا بما هو معقول . ومن الخطأ ان يعتبر المربي ارادته قانونا وافقت الصواب او خالفته ، فالطفل يجب ان يطيع ارادة آباءه ومربيه ورائده في ذلك موافقتها للعقل والصواب وان لم يفهم ذلك احيانا . اما اذا لم توافق ارادتهم الصواب فان نفوذهم ينزعزع وسلطانهم يضعف في نظر الطفل . فيجدر بالمربي اذن ان يتثبت من صحة او امره وموافقة نصره فانه للصواب قبل الشروع في تنفيذها ولا استمرارا في مباشرتها كي يضمن حسن الصلة والمهابة

والنفوذ والطاعة .

ولنعمد الى ذكر كلمة عن نفوذ المربي وسلطوته وسلطانة على الطفل فان هذا من اهم الوسائل الايجابية لفرس الطاعة .

معلوم ما للفرزة الايجابية وعمل ما يحظر بالبال من الاثر في عمل الطفل على أن يعمل كل ما يوحى به اليه أمراً كان أو نهياً . وهذه الفرزة لحسن الحظ تتضمن اكثر من ذلك ، فان الطفل اذا مابداً يدرك معنى الامر والنهي ويفرق بينهما نمي فيه الميل الى الاذعان والخضوع ، وكلها سار الى الامام في قطع مراحل التهذيب والتربية ازيداد فيه هذا الميل بما يكتسب من نظام ونجارب وما ينال من ثواب أو عقاب . ولانكر أن هناك عوامل وميولاً نفسية تصادم عوامل الطاعة وتحاول القضاء عليها . ولكن هذا ليس معناه القضاء المبرم او الاستئصال من الجذور : فرزة الاعتداد بالنفس مثلاً هي من الفرائض التي تعارض الطاعة ممارسة تامة وتحمل الطفل على أن يعمل ما يذم عنه ، غير ان عوامل الطاعة وعناصرها لانزال موجودة ونستطيع الوصول اليها باستعمال الحزم والحكمة والعزيمة في الأوامر والنواهي . أو نقرن ذلك بالشده إذا اقتضى الحال

وان الطفل بطبعه بذعن للقوة وبخضع لمظاهرها ، فاذا تعهدنا ميوله الفطرية وحوادثها الى عادات ثبتت أصولها وبقيت على الدوام ، فالطفل الذي لا يجاوز عمره سنة ونصف سنة يدرك الفرق بين النعمة الحاسمة في الأمر والنهي وبين نعمة التردد والتهاون ويعمل على مقتضى ذلك ، فلا غرابة أن ينشأ ناشئ الفتيان على ماعود فيطيع وانديه ومربيه أو لا يهاباً

جاراتهم ولا يصيخ لقولهم، وربما تنال وخرج عن الحد فوضع نفسه موضع
تألم المرسلط، وانخذله في كلامه نعمة تشوبها الشدة والنطرسة والنفوذ
كانه ارتقى عرش السطوة والصولة. وما أسرع أن نجد غريزة الاعتداد
بالنفس مجالا تمرح فيه وفضاء تشغله وتسيطر عليه فنستبد في حكمها ونفسو
في تصرفاتها. وهذه هي الحال في كل غرائز الطفولة

وربما كبرت هذه الاوهام في عقل الطفل فاعتادها وصدقها واصبحت
له ديدنا، لامع المرين والآباء فقط بل في جميع أدواره ومظاهر نموه. وليس
لنا أن ننقر ما يصحب النمو من هفوات وما يلازم الغرائز من شدة الى
الحد الذي تمدو فيه على نمو الخلق الصحيح وتعرض التربية القويمة وتضر
بها ضررا لا يقبل الاصلاح

ولنختم هذا الموضوع بكلمة عن الخوف ومحلها في تربية الطاعة :

للخوف انواع تبتدىء بذلك النوع الغريزي الشديد الاثر في النفس
وتتدرج تدرجا يصحبه العقل والتفكير، حتى تصل الى الخوف من
الوقوع في الخطأ، أو من فعل ما ياباه المكمل

(١) أما النوع الأول فهو بعيد عن عوامل نمو الانسان واولى بان
تستأصل جذوره من النفس، وهو عدوميين وخطر داهم في سبيل النشاط
النفسى والنمو القويم، هذا الى شدة وقعته وسوء اثره

(٢) وهناك نوع آخر من الخوف لا يقل عن هذا في اثره وسوء عاقبته
وهو الخوف من الألم أو العقاب، فانه يخمد العوامل الحيوية ويردها على
اعقابها، وأن الطفل الذي لا يأتمر ولا ينتهي الا خوفا من العقاب قد ينشأ

بمن يتفادون الشر وينكبون عن المخاطر، ولكن لا يتقدم من الجهة الخلفية
او النفسية ، ويكون خوفه من العقاب ظاهرياً لا يثبت الا اذا تهدده
العقاب او حاق به العذاب، حتى اذا زال السبب رجع الى شئسته الاولى لا ينجس
رقيياً ولا يحاق احداً، غير تكب المخطور ويقع فيما نهى عنه وعوقب من اجله.
وان كان لهذا النوع من الخوف محل فذلك في الادوار الاولى
من الطفولة قبل أن تنضج قوة الفكر والتمييز ، فبه يتمتع الطفل من
الاضرار بنفسه أو بغيره

(٣) وبعد هذا النوع نوع آخر وهو الخوف مما لا يرضي الآباء أو
ما يثير لومهم وتعنيفهم . وفي هذا النوع عامل آخر ليس في مجرد الخوف ،
وذلك انه مبني على محبة الطفل لآبويه واحترامه لهما
(٤) وبعد كل هذا يبقى الخوف مما قد يقضى الى ما يراه الآباء
خطأ . وفي هذا النوع عامل آخر عدا مجرد الطاعة . فان الطفل يكون
قد وصل الى حد معلوم من الحزم في ضبط النفس وقيادتها .

ومن هذا نرى انه يجدر بنا أن نتدرج في عوامل الخوف حتى نصل
الى نوع من الحذر والتبصر ، ثم الى الخوف الناشئ عن الضمير والوجدان .
وان الوصول الى هذه الناية ليستدعى اهتماماً وعناية حتى يتحول الخوف
الغريزي الى خوف منبه ادراك الخطر والتنحي عن الضرر ، والخوف
الناشئ عن عوامل شخصية الى خوف مبني على احترام الفرد لآراء
أقاربه ومرييه وغيرهم وعلى مراعاة منزلته في المجتمع وفي اسعاد بني الانسان .

هبة الحمير حسن

المدرس بدار المعلم

الادب في دار العلوم

اختتم طلبة السنة الاولى من القسم العالي بدار العلوم درس الادب في هذا العام بتوديع أستاذهم الادب القدير والشاعر البدوي الكبير الشيخ محمد عبد المطالب . فقام من بينهم أخ لهم أباوه عنهم هو الشيخ محمد خاف الله قد اتخذوه لسانهم المبين وسفيرهم الأمين فألقى قصيدة مصماة أعجب بها أستاذه واهتزت لها قلوب اخوانه لانها جاءت خير معبر مما يشعر به كل منهم نحو أستاذه من عظيم التقدير ووافر الاجلال وخالص المحبة

جرى هذا الطالع في قصيدته على النهج الجاهلي فبدأها بأبيات من النسب البدوي الرقيق ثم تخلص تخلصاً بديعاً الى ذكر معهده وأساتذته وما له من الأمل العالي بانتظامه في أبنائه وانتقل الى تحية أستاذه وتعداد مآثره على اللغة العربية شعرها وثرها والادب وتاريخه في مختلف عصوره واصفا منزع أستاذه في مذكرته من ابتكار في الشرح وتجديد في طريقة التدريس ورغبة عن التقايد في الكتابة لاسيما تراجم الشعراء .

وبعد هذا تخلص الى الاشادة بشرف الاستاذ في حسيبه ونسبه وانتمائه الى الارومة الجهنية وأجاد في تضمين شعره شبتاً من شعر استاذة حتى انتهى الى الكلام في الوداع فأفاض في النأي ولوعته والفرق ودروعه وأكد لاستاذة أنهم ان افترقوا أجساماً فاجتمعون ارواحاً

ويعجبك في هذا المقام بأخلاقه من ذكر منزل الاستاذ بجوار القلمة
ووصف منارات مسجد الرفاعي التي يشرف عليها المنزل . اذ جاء في هذا
المقام بتشبيهه بديع لتلك المنارات اذا أوقدت ليلا .

وقد رأينا أن نشر هذه القصيدة في الصحيفة لجودتها وروعها التي
استحققت اعجاب حضرة الاستاذ القدير الشيخ محمد عبد المطاب بها آملين
أن يتنافس الطلاب في هذا الميدان كما يمدوا اللادب العربي بحده ويضيفوا
الى ذلك عنصراً جديداً من حياتنا المصرية الطائفة وبقيموا صرح الادب
العربي المصري . وهذه هي القصيدة :

دعى الله أياماً مضت ولياليا	ودهرأبا كفاف «العميرة» ^(١) خاليا
ودارا بها حل الشباب تفتي	وأسقيت فيها ناعم العيش صافيا
ومتغنى عهد الصبا في جنابها	بريقه فينسان كالوشي زاهيا
وأنهاني فيها سلاف صباية	سقاها سليبي يوم أن قد سقانيا
صنيرين لما نغترف سر صبوة	ولما نذق طعم الهوى والتصايا
نروح ونغدو في ظلال نخيلها	مذلة نهمو علينا حوانيا
ينغي عليها بالضحى كل ساجع	طروب يهيج الشجواً أن راح شاديا
ونسمع فيها للدوايب نعمة	فننسى لدى تخننهن المثانيا
الأرب يوم قد قطعناه لم نكن	نخاف رقيباً أو نحاذر واشيا
نمشي بأنحاء الرياض ونجتني	بهن الخزامى نارة والاقاحيا
فكنا كفضنى بانه نبتا معاً	يظنان كل الظن أن لانتانيا

هو العيش الا أنه مر وانقضى
ونادى منادى البين موعدا غدا
بكت يوم وشك البين من لاعج الاسبى
وقالت أحق أنت معتزم غدا
ألا لا تراعى يا سليمى فانى
ذرينى أسر حيث المعالى فانما
ذرينى أيمم مهسد الفطر والملا
الى ساحة التي البيان رحاله
هناك بحور العلم ينساب فضلمهم
لعمرى قد وانانى الشعر بعد ما
أهبت به يا « شاعر النيل » ذا كرا
وقال تخير من بناتى فرائدا
وصفهن عقداً فى مديح « محمد »
أبا الشعر كم فلدنا منك منة
وكم من عويصات حللت ومعضل
وكم مبعث قد كان صعبا قياده
عظفت عايه بالشروح فلم يدم
وكم لك فى الآداب جولة باحث
جريت على نهج من الشرح طارف
ولى فى الفتى « السكندى » أصدق آية

كما مر طيف بالدجنة ساريا
فحثوا الى « مصر » الفلاص النواجيا
وباحت بسر الوجد فى الدمع جاريا
لمصر سفارا تاركى لا أخاليا
أحث الى دار الموم ركائيا
فتى القوم من أضحي بروم المماليا
ومنتجع الآمال أزجى رحاليا
بها والحبا والفضل اتى المراسيا
فيروى نفوساً للموم صواديا
نبا وقلانى حقبه وجفانيا
مأثر كالحسنى فلبى نسدائيا
نواصر أشباه اللالى كواسيا
يؤدين بعض الشكر ان كنت جازيا
وفضلا على الايام والدهر بافيا
كشفت فاضحي سافر الوجه زاهيا
اذا ما طرفناه تمنع عاصيا
على ذلك الا ريثما صار باديا
تروض بها صعبا وتوضح خافيا
ولم تك بالتقليد فى الشرح راضيا
اذا القوم سالونى دليل مقاليا

لعمري لقد ترجمت لا متمسقا
 ترسمت أطوارا له وبواعثا
 لدن كان غصن العمود في ريق الصبا
 الى أن جرى بالنحس بارح طيره
 وأسممتنا يا صهرك الله بينه
 أبنت لكل في منازع قوله
 وترجمت «للطائي» حتى حسبتني
 يجمود بمكنون التسلاد لطارق
 وينشد من قد لامناه على القرى
 وصفت «عديبا» وصف راء وسامع
 تقلب في النماء طفملا وبافما
 ألا يا أبا الآداب كم لك من بد
 أعدت لها المجد القديم الذي عفا
 وأنشرت ذكر العرب بعد ذهابهم
 بربك زدني من حديثك عنهم
 ورو فؤادي من بحور بيانهم
 بربك حدثني عن البيان والسخي
 وعن موقف المشتاق في عرصاتها
 وزدني عن «ليلى» حديثا و«عزة»
 فليست من القوم الذين عهدتهم

ولا عن طريق الرشد في ذلك باغيا
 ويذنت أغراضا له ومناحيا
 يفادي الحيا أو يصيد الفوانيا
 وبدل بعد الصحة الفرح داميا
 وبين «عبيد» صادق الحسب هاديا
 محاسنه مجلوة والمساويا
 أراه وقد أنشرته اليوم باقيا
 وذى حاجة وافي مع الليل راجيا
 ألا لائلوماني على بذل ماليا
 فتى في ربوع السكسرويين ناشيا
 فرقت حواشيه وراق قوافيا
 على لنة الأعراب جلت أياديا
 وجددت عزاً كان بالامس باليا
 فأنشرت ذكراً ضائع النثر ذاكيا
 فذكر بني الأعراب بروحي وراحيا
 ففيها لعمري لذتي وشفائيا
 وعن دمن بالرقبتين بواليا
 يحبي ويستسقى لمن الغواديا
 (رعى الله ليلى والسنين انخواليا)
 بمصر لأدب الجسدود أعاديا

نمتنى الى العرب الكرام أرومة
تحن اليهم والفتى الحر تائق
م مهبط الاديان والوحى والهدى
وانك منهم فى الصميم ومن له
تمتلك الاباة الشم من آل واصل
تقول وقد هزتك للفخر هزة
(وردت أبا بكر نغارا وعزة)
فذرني أسرحي المسكارم واحدى
أبا الخلق المحمود لم تك جافيا
هديت النفوس الجاهحات بحكمة
وقومت من أخلاقنا كل مائل
وتسأل عن غاب براً ورحمة
أبا الشعر هذى كلمة قد نظمها
وما أنا ممن يرتضى المدح منزعا
ولى شيمه نأبى على تذلى
ولسكنه دين على قضيته
أبانا غداً أو بعده موعد النوى
فريق من الريح الجنوب مسيره
مطايهم لا اخيل تسن صهلا
ولسكن على من البخار مسيرهم

وردت بها عنهم نغارى وجاهيا
لآبائه نفسى ويهفو فؤاديا
وأمة خير انطاق لله داعيا
« جهينة » أصل فليسام الدراريا
وآل أبى بكر فرحت مباحيا
فنت على نجوم السماء تساميا
وفى العرب الامجاد عى وخاليا
على نغرات المجد ان كنت ساديا
ولا عن سبيل الحلم والصفح نايبا
بصيراً بأدواء النفوس مداويا
تلين وتقسو أمراً ثم ناهيا
عطوفاً اذا خطب ألم مواسيا
ولست وأيم الله فيها مرائيا
لينم أجراً أو ينال أمانيا
وما المدح فاعلم لامرى من شماليا
وماذا على ذى الدين ان راح قاضيا
فيضعي شتيتما جمننا متنايبا
وآخر فى مسرى الصبا راح ساريا
ولا التوق تحدى مرملات نواجيا
ير بهم كالبرق يطوى الفيافيا

مسيرة ساعات فلا الشمل بعدها
بربك ان مرت بربك نسمة
فربما يشفي النسيم من الجوى
تخذت بأعلى قلعة النيل منزلا
أنافت على مسرى الحيا شرفاته
وأشرف أشرف الهلال من الملا
نخال منارات الرفاعي دونه
كأغصان مسك باسق الدرج أطلت
هناك على رغم النوى فيه تلتقى
إذا فرق النأي المشت جسمنا
وان عصفت ربيع الفراق يجمعنا

جميعا ولا مشوي الأجابة دانيا
فرها تخرج في سراها بداريا
ويسعد مشتاقا وينقع صاديا
فبورك من ربع وبردك ثاويا
وبات نديما للسماك مناجيا
يحيى الربا من نيمته والمنانيا
إذا الليل في الآفاق خيم ساجيا
كأئمه زهرا من الدر حاليا
نفوس غدت بالشوق حرى صواديا
فلن تعدم الأرواح منا التلاقيا
على الرغم منا فالعهد كما هيا

محمد ضابط الله

بالسنة الاولى من القسم العالى

بدار العلوم

فهرس

صفحة

- (١) الاتجاهات الحديثة في التربية :
 ٢١٩ حضرة الفاضل محمد عبد الواحد خلاف المفتش
 بالجمعية الخيرية الإسلامية
- (٢) شيشيرون :
 ٢٣٣ حضرة الفاضل مصطفى افندي أمين المفتش بالمعارف
- (٣) الرق في الاسلام :
 ٢٣٨ حضرة الفاضل الشيخ عبد الوهاب النجار المدرس بدار العلوم
- (٤) ذوو الماهات وتربيتهم :
 ٢٤٨ حضرة الفاضل احمد عبده خير الدين افندي الاستاذ بالمعلمين العليا
- (٥) الوضع العربي :
 ٢٥٤ حضرة الفاضل الشيخ احمد الاسكندري المدرس بدار العلوم
- (٦) أصول الخطابة :
 ٢٦٥ حضرة الفاضل الشيخ السباعي بيومي المدرس
 بمدرسة طنطا الثانوية
- (٧) احصاء عن التعليم في بلدان العالم :
 ٢٧٩ حضرة الفاضل سيد افندي يوسف المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية
- (٨) عادة الطاعة وتسكوبنها :
 ٢٨٧ حضرة عبد الحميد افندي حسن المدرس بدار العلوم
- (٩) الادب في دار العلوم :
 ٢٩٧ للشيخ خلف محمد خلف الطالب بدار العلوم

